

جريدة تعنى بشؤون
الأدب والفكر والفن تصدر
عن اتحاد الكتاب العرب
بدمشق

١٦ صفحة

١٥ ل.س



www.awu.sy

الأُسبوع
الجددي

العدد: "١٣٧١" ٨/١٢/٢٠١٣ م - ٤ صفر ١٤٣٥ هـ
"السنة السابعة والعشرون"



لوحة للفنان جورج جنورة

اجتماع المكتب الدائم
للاتحاد العام للأدباء
والكتاب العرب

كلمة في الموقف الجديد
للسلطان العثماني الجديد

المدرسة في ميزان التخطيط
التربوي لتنمية ثقافة الطفل

عن الكتابة عابرة الأجناس

خمسة كتب عن الأدب النسوي

أسخيلوس

وبدايات الأدب المسرحي الإغريقي

حوار مع القاص والروائي والفنان
الدكتور محمد الحاج صالح

تجليات رمادية

ظل المقصلة

في الهاجرة

خمسة كتب عن الأدب النسوي

• يوسف عبد الأحد

«البعد النفسي في روايات ليلى العثمان هو المجال الذي يتجه إليه نقدها الاجتماعي فالعنف بمظاهره الذي يتجلى في المجتمع الشرقي هو نتيجة قصور في الوعي وعجز الأنا عن التكيف مع العالم الذي يبدو في الروايات عالماً من القهر واستلاب الشخصية حقها في الحرية والتعبير عن الذات». (يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير).

الكتاب الرابع: بعنوان «سعاد الصباح شاعرة بلا سواحل»، وفي كلمة على الغلاف الأخير قال: «وشعر سعاد الصباح شعر جماهيري يخاطب القارئ بلغة سهلة ذات أنغام موسيقية تعشقها الأذن وتستقر في الذاكرة، لكنه في مضمونه يرتفع إلى أعلى مستوى في سلم الثقافة». (يقع الكتاب في ٢٠٧ صفحات من القطع الكبير).

الكتاب الخامس: بعنوان: «أحلام مستغانمي مرفأئ إبداعية في الثقافة والأدب» وفي كلمة على الغلاف الأخير، قال: «عملت أحلام مستغانمي في الإذاعة الجزائرية لإعالة أسرته، فقدمت زاوية أدبية يومية بعنوان (همسات) عكست من خلالها التيار الأدبي الرومانسي العاطفي الضرداني السائد في تلك المرحلة وهو تيار مضمع بالأحاسيس الذاتية والشجن تحت تأثير الواقع المتردي الذي آلت إليه الجزائر بعد الاستقلال». (يقع الكتاب في ١٢٨ / صفحة من القطع الكبير. وسيصدر قريباً من هذه السلسلة كتاب بعنوان: «عزيزة هارون شاعرة لم تنصفها الحياة...»

أصدر الأستاذ والناقد عبد اللطيف الأرنؤوط خمسة كتب (عن الدار العربية للعلوم ناشرين في بيروت عام ٢٠١٣) وهي سلسلة الإبداع النسوي في القصة والرواية والشعر في الوطن العربي.

تضمنت هذه الكتب القيمة دراسات لأعمال خمس أدبيات متميزات.

الكتاب الأول بعنوان: «غادة السمان ومسيرتها الثقافية والإبداعية»، ومما جاء في كلمة على الغلاف الأخير: «يشكل الحوار الفكري والثقافي لدى الكاتبة الرائدة غادة السمان جوهر تطلعاتها وحلمها في التغيير والسعي لبناء عالم أفضل، وهما الأساس الذي يقوم عليه الأدب، فتبدو غادة منذ محاولتها الأولى للكتابة معنية بأدب الحوار وتقديم رؤيتها من خلاله...» (يقع الكتاب في ٢٧١ / صفحة من القطع الكبير).

الكتاب الثاني: بعنوان: «عائشة أرنؤوط شاعرة على جناح فراشه» وفي كلمة على الغلاف الأخير، قال: «الكاتبة المبدعة عائشة أرنؤوط إحدى أدبيات جيل الستينات وأدبائهم ممن تمسكوا بالاتجاه الواقعي أو السريالي منهدبا لهم في التعبير، لكنها وحدها ظلت أمينة لمذهبها الأدبي على الرغم من انحسار موجة السريالية منذ زمن بعيد»، (يقع الكتاب في ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير).

الكتاب الثالث: بعنوان «ليلى العثمان بلا قيود... دعوني أتكلم» وفي كلمة على الغلاف الأخير قال:

استجداء الخلاص ولو موتاً!

• خير الدين عبد الرحمن

على امتداد القارة العربية اليوم في منجاة من إحساس العري، في ظل استشراء التبعية والاستلاب والانبهار ببريق يزيغ حقيقة خواء جائحة اقتلاع الأصيل من الثقافات والقيم؟ كم بقي من حصانة ذاتية لدينا - بعيداً عن الغياب أو التغيب مكابرة جوفاء، أو الاحتماء بأمس مضى في زمن انهيارات مرئية وغير مرئية، وتفاقم الافتقار إلى المثال الحي المتسق مع الشعارات، وافتقاد مرجعية مؤهلة تطابق الآمال مع القدرات والالتزامات وإرادة العمل الجاد؟

سبق أن استنصر تسارع استشراء الخواء الشاعر الإنكليزي ت. س. إليوت حيناً فوصف في قصيدته المعنونة: (الرجال الخاؤون) عملية تحويل الإنسان المعاصر، أو مسخه، إلى كيس مملوء بالقش والغبار... لكن عملية المسخ تأخذ طابعاً شديداً التدمير اليوم في ظل ما تتيحه منجزات الاتصال والتواصل التقنية فائقة الحداثة التي كثيراً ما تخنق الأصيل إذ تعرفه بغشاء مزركش ملون خادع. ما أقسى أن يبلغ التدمير مداه عندما يتضاعف فعل القتل الناعم للثقافات الذي تمارسه عوامل خارجية تتلظى بالحداثة، أو بما بعدها، أو بما يماثلها لتخفي نزوعاً عنصرياً دفيناً لإبادة المجتمعات التي تصنفها غباراً بشرياً، أو فائضاً بشرياً (!) مع فعل قتل داخلي مواز تمارسه ديدان وقوارض وفيرسات ذاتية، بحيث تبدو جريمة الإبادة الجماعية هذه أشبه بعملية تآكل طبيعي، أو بانتحار يمارسه من قد أفقده المخدر وعيه! صحيح أن هذا المسخ الشيطاني المعاصر بالغ القسوة، ولكنه ليس ابتكاراً أمريكياً مهما أضيفت له نكهات حادثة وتوابل تقانة لإخفاء رائحة العفن والتفسخ المتصاعدة منه. كم ينطبق المثل السومري: «إهانة أنتجت إهانة، ولعنة أنتجت لعنة...» على الإفرازات الراهنة لجائحة

كتب تشارلز تايلور، في عرضه التحليلي لكتاب (الأمل الراديكالي) الذي نشرته مجلة (نيويورك ريفيو أوف بوكس) الأمريكية الشهيرة قائلاً: «إن الشعوب حين تموت ثقافتها، أو تقترب نهايتها، يمتنع أطفالها في سني التعليم عن الذهاب إلى المدارس وتنتشر الخلاعة ولعب الميسر...» لماذا لا نضيف أيضاً التعري المتلفز المتخفي بقناع غناء مزعوم، وانتشار ثقافة الإمعان في التمتع بقتل الشعوب، وقائمة تستطيل يوماً بعد يوم من مظاهر ومؤشرات موت ثقافي الذي تتسبب به أوبئة عبادات المادة والتكنولوجيا والذات؟

حفل الكتاب بنماذج وحالات ومقابلات في سياق سعي المؤلف إلى تفسير سلوكيات شعب ماتت ثقافته فتركته من دون مبرر يبرر وجوده أو رواية توصل له وتحضره. وفي مقابلة مع امرأة من بقايا قبيلة الغراب التي ماتت ثقافتها وتلاشى كثير من تراثها وقيمها، وهي بدورها من بقايا الشعوب الأصلية للقارة التي أسماها الغزاة الأوروبيون أميركا، وأسماها شعوبها الأصلية هنوداً حمر، قالت تلك المرأة: «أحاول الآن أن أحيى حياة لا أفهمها». إن ارتباك المرأة قد جعلها لا تدري ماذا تفعل، وقد تمازج مع شعور دائم متجدد متوارث بالعار والهزيمة. هذا ما جعلها تشعر بعري الجسد وإن غطته ثياب، لا بعري الروح والنفس فقط. فشعور الإنسان الفطري بالحاجة إلى ستر عري الجسد والروح قد تلاشى مع تلاشي قيم ماتت بموت ثقافته. فتلك القيم المتوارثة التي شكلت جزءاً جوهرياً من الذات الحضارية لأمتة أو مجتمعه كانت مبرر تسترته أمام الآخر، وبموتها افتقد ذلك المبرر، وافتقد الحماية التي كانت تشكلها ثقافته قبل موتها، وقيمه قبل نحرها أو انتحارها. كم بقي من أبناء أمتنا

الأصالة، والمعاصرة واختلال علاقاتنا بالزمن

• يوسف مصطفى

مشكلة /الأصالة، والمعاصرة/ موضوع قائم في حياتنا الثقافية، أما تاريخ ذلك فهو منذ /الصدمة الحضارية/ التي تولدت عبر احتكاكنا المباشر بالغرب أوائل القرن /التاسع عشر.. كان العرب قبل ذلك يعيشون في مجتمعات مغلقة أو شبه مغلقة، وخاصة فترة الحكم العثماني.. كان اتصال الغرب بشرقنا العربي عن طريق أفراد يحملون رغبة المغامرة، والكشف لبلاد مليئة بالسحر، والحريم، وألف ليلة وليلة، ويعودون إلى بلادهم ليتحدثوا عما رأوا بالكثير من المبالغة والتضخيم، وتغيب الأمانة في الكثير من وصفهم. لقد حمل القرن التاسع عشر /

مواجهة حضارية شاملة/ عندما جاء الغزو الأوروبي إلى بلادنا حاملاً ملامح نهضته الحديثة من: علم نظري، وثقافة عقلانية، وأسلحة متطورة، وطمع في التوسع، والسيطرة على أسواق العالم.. ومنذ ذلك الحين شغل العقل العربي عن موقفه في هذه المواجهة.. هل يتحصن بماضيه دعماً يحميه من التيار الكاسح القادم.. أم يتفاعل مع القادم الأوروبي أملاً في الحصول على بعض تقدمه، وحضارته المادية، والمعنوية؟ كانت المسألة مطروحة /بصورة عامة/ وفي الكثير من التفاصيل، بلغة ومفردات مختلفة تتباين، وتختلف، وإن كانت تقترب من جوهر واحد تتباين ألفاظه وتعاييره مما أثار في بلورة التفكير، وتحديد الموقف من الحداثة الأوروبية، والتعامل معها. آخر الصيغ حملت عنوانين (الأصالة، والمعاصرة) والتي بدا طرحها في النصف الثاني من القرن العشرين حيث طرحت المسألة عبر صيغ ثلاث: اختيار الأصالة أو الأخذ بالمعاصرة، أو محاولة التوفيق بينهما.. هذه /الصيغ الثلاث/ أدت إلى قدر من التخبط الفكري التي اتسمت به معالجة الموضوع، وامتدت المناقشات إلى اليوم من دون نتائج تذكر، أو تقدم في هذا الموضوع.

إن طرح / قضية الأصالة، والمعاصرة/ عبر البدائل الثلاث السابقة: التمسك بالأصالة، أو الأخذ بالمعاصرة، أو التوفيق بين الاثنين. هذه الخيارات تزيد تعقيد القضية، وتجعل حسمها مستحيلًا. فخير التمسك / بالأصالة/ والعودة إلى الأصل هذا يعني العيش في الماضي من دون الحاضر. وبناء حياتنا على أساسه. السؤال العقلي.. هل هذا ممكن نظرياً، وعملياً؟ هل يستطيع مجتمع أن يوقف حركة التاريخ؟ ويتمسك بفترة واحدة فيه، وهل هذا ممكن من الناحية العملية؟ ألا يخضع الماضي لتقلبات الزمن؟ أليس ما كان مجرداً في مرحلة ما سيصبح تخلفاً إذا نقل كاملاً إلى عصر حاضر متقدم معاصر؟ في البديل الثاني /المعاصرة/ وما تعنيه.. السؤال هل يمكن /لمجتمع معاصر/ ألا يعيش عصره؟ وأن لا يكون فيه بمحض إرادته.. الحقيقة أن الحالة التي نحن بصدها كعرب هي حالة مجتمع يعرف العصر، ويتصل به، ولكنه يفصل عنه عمداً، أو جهلاً بكيفية دخوله، ولذلك يعيش في عصر آخر غيره، هذا هو الحال العربي.

إن طرح صيغة /الاتباع أم الإبداع/ تقضي على التداخل، والالتباس، وتضع أمامنا بدائل تمثل التحدي الحقيقي الذي يواجه مجتمعاتنا شأن سائر مجتمعات العالم الثالث. السؤال: الرديف لمسألة / الأصالة، والمعاصرة/ هل نظل /مقلدين محاكين/ نمسك بذيول تطور لم نصنعه؟ أم نصبح مبدعين نبتكر حلولنا الخاصة؟ ونقف ندماً للأخريين بأفكارنا الخلاقة؟

التقابل بين /الاتباع، والإبداع/ بديلاً عن التقابل الملتبس، وغير الواضح بين /الأصالة، والمعاصرة/ هذا يخلصنا من الخلط بين /المعنى الزمني، والمعنى التقويمي/ لأنه يستبعد الإشارة إلى الزمن، ويتخطى حدوده.

إن اتباع نمط غريب، أو تقليد حضارة متفوقة من دون تمييز، أو أعمال للفكر هو مظهر من مظاهر التخلف، والتقليد، وهذا النوع من الاتباع ينطبق على مساهرة الماضي مثلما ينطبق على محاكاة نماذج الحاضر.. فالشباب الذي يقلد رقصات الغرب، وصيحات الملابس، هو مقلد مثل الذي يعود ليرتدي ملابس الأسلاف، ويفكر بطريقتهم، ويفصل عن عصره، وهذا ينسحب على الأخذ الحر في عن الغرب من دون مراعاة البيئة، وحاجاتها، والوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والأخلاقي لكلا المجتمعين، والفروق بينهما.. هذا الأخذ مفتقر للابداع.

كذلك الباحث الإسلامي الذي لا يجد لمشاكلنا الحاضرة حلاً إلا في كتب /السلف الصالح/ هذا بدوره يسير على نهج الاتباع، ولا أمل منه في إبداع. خلاصة القول: وضعنا العربي الراهن، وتحديه الحقيقي هو إثبات استقلالنا إزاء الآخرين سواء أكانوا معاصرين أم قدماء، وصناعة حلولنا بأنفسنا بحساب تاريخنا، وواقعنا لحجز موقع في عالم لا يعترف إلا بالمبدعين.

مشكلة /الأصالة، والمعاصرة/ موضوع قائم في حياتنا الثقافية، أما تاريخ ذلك فهو منذ /الصدمة الحضارية/ التي تولدت عبر احتكاكنا المباشر بالغرب أوائل القرن /التاسع عشر.. كان العرب قبل ذلك يعيشون في مجتمعات مغلقة أو شبه مغلقة، وخاصة فترة الحكم العثماني.. كان اتصال الغرب بشرقنا العربي عن طريق أفراد يحملون رغبة المغامرة، والكشف لبلاد مليئة بالسحر، والحريم، وألف ليلة وليلة، ويعودون إلى بلادهم ليتحدثوا عما رأوا بالكثير من المبالغة والتضخيم، وتغيب الأمانة في الكثير من وصفهم. لقد حمل القرن التاسع عشر /

مواجهة حضارية شاملة/ عندما جاء الغزو الأوروبي إلى بلادنا حاملاً ملامح نهضته الحديثة من: علم نظري، وثقافة عقلانية، وأسلحة متطورة، وطمع في التوسع، والسيطرة على أسواق العالم.. ومنذ ذلك الحين شغل العقل العربي عن موقفه في هذه المواجهة.. هل يتحصن بماضيه دعماً يحميه من التيار الكاسح القادم.. أم يتفاعل مع القادم الأوروبي أملاً في الحصول على بعض تقدمه، وحضارته المادية، والمعنوية؟ كانت المسألة مطروحة /بصورة عامة/ وفي الكثير من التفاصيل، بلغة ومفردات مختلفة تتباين، وتختلف، وإن كانت تقترب من جوهر واحد تتباين ألفاظه وتعاييره مما أثار في بلورة التفكير، وتحديد الموقف من الحداثة الأوروبية، والتعامل معها. آخر الصيغ حملت عنوانين (الأصالة، والمعاصرة) والتي بدا طرحها في النصف الثاني من القرن العشرين حيث طرحت المسألة عبر صيغ ثلاث: اختيار الأصالة أو الأخذ بالمعاصرة، أو محاولة التوفيق بينهما.. هذه /الصيغ الثلاث/ أدت إلى قدر من التخبط الفكري التي اتسمت به معالجة الموضوع، وامتدت المناقشات إلى اليوم من دون نتائج تذكر، أو تقدم في هذا الموضوع.

إن طرح / قضية الأصالة، والمعاصرة/ عبر البدائل الثلاث السابقة: التمسك بالأصالة، أو الأخذ بالمعاصرة، أو التوفيق بين الاثنين. هذه الخيارات تزيد تعقيد القضية، وتجعل حسمها مستحيلًا. فخير التمسك / بالأصالة/ والعودة إلى الأصل هذا يعني العيش في الماضي من دون الحاضر. وبناء حياتنا على أساسه. السؤال العقلي.. هل هذا ممكن نظرياً، وعملياً؟ هل يستطيع مجتمع أن يوقف حركة التاريخ؟ ويتمسك بفترة واحدة فيه، وهل هذا ممكن من الناحية العملية؟ ألا يخضع الماضي لتقلبات الزمن؟ أليس ما كان مجرداً في مرحلة ما سيصبح تخلفاً إذا نقل كاملاً إلى عصر حاضر متقدم معاصر؟ في البديل الثاني /المعاصرة/ وما تعنيه.. السؤال هل يمكن /لمجتمع معاصر/ ألا يعيش عصره؟ وأن لا يكون فيه بمحض إرادته.. الحقيقة أن الحالة التي نحن بصدها كعرب هي حالة مجتمع يعرف العصر، ويتصل به، ولكنه يفصل عنه عمداً، أو جهلاً بكيفية دخوله، ولذلك يعيش في عصر آخر غيره، هذا هو الحال العربي.

أولى

• حسين جمعة

الحكومة التركية والأزمة السورية

لم تكتف الحكومة التركية برئاسة (رجب طيب أردوغان) وهيمنة حزبه (حزب العدالة والتنمية) على مقدرات الشعب التركي بتأليب الرأي العام التركي ضد سورية شعباً وقيادة؛ بل قامت بدور قدر في الأزمة السورية قاده أردوغان ووزير خارجيته أحمد داود أوغلو... ومن ثم وفرت الملاذ الآمن للجماعات الإرهابية، ودربتها في معسكراتها وأقامت مسبقاً مراكز إيواء لما سمّته اللاجئين السوريين... ثم استقبلت المرتزقة والمتطرفين من كل حذب وصوب ونقلتهم إلى سورية ظانة أنها قادرة بهذا كله على إسقاط الدولة السورية؛ وسهّلت للإرهابيين من جبهة النصرة (لواء التوحيد) ومن الجيش الحر (لواء عاصفة الشمال) تفكيك المعامل السورية ونقلها إلى تركيا؛ فضلاً عن كونها غدت سوقاً للنفض السوري الذي سيطر عليه القتلة وباعوه إياها بثمن بخس؛ ثم راحت تمد المجموعات الإرهابية بالسلاح... ولم تكن تدري أن هذه المجموعات ستكون وبالاً عليها؛ ولاسيما تلك التي تنتمي إلى تنظيم القاعدة فقد أخذت تفقد السيطرة على عدد كبير منها بعد أن غصت الطرف عنهم طوال الأزمة وسمحت لهم بالدخول إلى سورية لسفك دم أبنائها...

ولم يدم شهر العسل الإخواني في مصر طويلاً فسقط مرسى ما جعل حكومة أردوغان تعيد النظر في إجراءاتها العدائية نحو سورية بعد (30/6/2013م) ليس لأنها تخلت عن عدائها للدولة العربية السورية المقاومة؛ أو لأنها تخلت عن نزعتها العثمانية الراجبة في الهيمنة على المنطقة؛ أو أنها تخلت عن أهداف حزب (العدالة والتنمية) في قيادة العالم الإسلامي تحت مسمى (الخلافة الإسلامية) وتشكيل هلال سني من تركيا حتى المغرب يقوده (أردوغان)؛ وإنما لأنها اكتشفت أن دورها قد انتهى في إسقاط الدولة السورية... إذ عجزت عن ذلك على ضخامة الدور القبيح الذي مارسه بتوجيه من أسياها في البيت الأبيض... وقد أمها أن تخرج من مصر كما خرجت قيادة الإخوان منها بقيادة الحكومة القطرية... كما أمها أن تأخذ الحكومة السعودية ذات الاتجاه الوهابي مكانها ومكان الدور القطري في مصر وسورية على السواء... ولعل هذا ما أغاظها ففكرت تخفيف التوتر مع العراق وإيران، فتوجهت إليهما وقد تأكد لها أن أهدافها تحطمت على قلعة صمود الشعب السوري... ولعل ذلك ما يستشفه المرء مما ظهر من لقاء وزير خارجية العراق (زبياري) مع (أحمد داود أوغلو) حينما زار بغداد في (10/11/2013م). وكانت العراق متقدمة في موقفها من الأزمة السورية إذ دعت إلى حل سياسي مبكر لها، ووقفت ضد مواقف الجامعة العربية التي انحازت إلى جانب ائتلاف الدوحة، وحرابت الحكومة السورية. وكذلك تفسر زيارة وزير الخارجية التركي (أحمد داود أوغلو) إلى إيران بتاريخ (27/11/2013م)؛ فهي تصمم على القيام بدور ما في مؤتمر جنيف (2)، حتى لا تخسر كل أوراقها... ولهذا اتخذت خطوات أخرى لتحسين صورتها في المنطقة، إذ استهدفت بعض المتطرفين من القاعدة ممن رجع من الحدود السورية إلى تركيا مؤخراً... وكذلك ضبقت رئاسة الأركان التركية ثلاث شاحنات متجهة من تركيا إلى المهربين في سورية وتضم (20) كيساً من الكبريت وزنها (50) كغ.

ومهما فعلت الحكومة التركية لتحسين صورتها فقط سقطت... ولذا يمكننا تكثيف القول في أسباب سقوط النموذج السياسي التركي الطامح في (إحياء الدولة العثمانية) ومنها:

1. حزب العدالة والتنمية بقيادة (رجب طيب أردوغان) رأس حربة لتنفيذ أجندة بعيدة الآثار تقودها الدوائر الصهيوية، أمريكية، وإن لبس قناع الإسلام المعتدل. لذا فإن حكومة أردوغان ما تزال تسعى إلى نشر التتريك الناعم الذي يبتغي قيادة المنطقة في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير؛ ودعم حركة الإخوان لتحقيق سيطرة عامة تعيد أمجاد الإمبراطورية العثمانية.
2. تقوم مبادئ هذا الحزب على خلط مفاهيم علمانية بدنية، فأى نموذج علماني يرتكز على مرجعية متخلفة من نتاج الماضي غير قادر على الاستمرار... فحزب العدالة والتنمية حاول تطوير مفاهيمه وعلى رأسها مفهوم الديمقراطية، والاقتصاد في ضوء التصورات الإخوانية للدولة التركية، ما جعله بعيداً عن تحقيق العدالة الاجتماعية.
3. العلاقة الوطيدة مع الكيان الصهيوني: استطاعت الحكومة التركية بقيادة أردوغان إقناع العالم عامة والعرب خاصة بأنها تقف إلى جانب القضايا العربية، وبخاصة قضية فلسطين... وظلت تخادع العالم إلى أن تكشف دورها في الأزمة السورية. وقد ذكرت الصحيفة التركية (تودي زمان) في 25/5/2013م أن تركيا أخذت تعمل على إنهاء الأزمة مع الكيان الصهيوني، وستستمر في عملية التطبيع إلى أن تعود الأمور إلى قديم عهدها.
4. هيمنة حكومة العدالة والتنمية على كل الحياة في تركيا؛ ومنع حق الآخر من حرية التعبير والرأي، ما جعل الحكومة التركية تزج (83) صحفياً في السجن.

لذلك كله فإن سياسة الحكومة التركية مازالت سياسة مناقفة خادمة لشعبها أولاً وللأمة الإسلامية ثانياً وللعالم ثالثاً...

فقد أحدثت هذه السياسة إشكالات كبرى مع دول الجوار، وحولت الدور التركي. حقاً. من صفر مشاكل؛ إلى صفر سياسة وأصدقاء؛ إذ صارت الحكومة التركية أسيرة لقرار الدوائر الصهيونية/أمريكية ولن تخرج من عبايته.

كلمة في الموقف الجديد للسلطان العثماني الجديد

• علي دياب

سقوط النظام وأن المسألة لا تتعدى أياماً... وألخ ومنذ فترة وبقدرة قادر نجد أردوغان يعلن الحرب على هذه التنظيمات الجهادية التكفيرية؛ ويبدأ بإيراد التبريرات لفعله هذا، سبحانه من حوّل مسوغات أردوغان لدعم الجماعات الإرهابية إلى مسوغات لمحاربتها، وربما يظن أردوغان نفسه ولاسيما أنه عضو مؤسس في حلف الناتو، الذي استقوى به مهدداً وعلى لسان رئيسه أن العدوان على بلد عضو في الحلف هو عدوان على الحلف بكامله، وكان ذلك إثر سقوط مقاتلتين تركيتين دخلت المجال السوري، ويعرف أردوغان كما نعرف نحن أنه وشركاؤه ممن يدورون في فلك الولايات المتحدة وفي أي بلد عربي وغير عربي؛ ولا يجروؤن على مخالفة السيد الذي استشعر وبفترة متأخرة أن ما كانت تقوله سورية هو الحقيقة في عينها، وإنها تواجه تنظيمات تكفيرية متطرفة لا علاقة لها بالإسلام بل ولا بالإنسانية، وفي هذا الإطار كان التفاهم الروسي الأمريكي بشأن حل الأزمة السورية، فما كان من أردوغان إلا أن يتصرف كتلميذ منضبط، فأعلن الحرب على الإرهاب وحاول التمييز بين هذه القوى الإرهابية كي يحافظ على ماء وجهه أمام شعبه فهدد جبهة النصرة ودولة الإسلام في الشام والعراق؛ وقام بقصف مواقع لها في الأراضي العربية السورية، وهنا ربما تذكر أردوغان ولكن متأخراً ما قاله السيد الرئيس بشار الأسد في أن الإرهاب كالعقرب فلا يمكن أن يضعه المرء في جيبه، لأن النتيجة معروفة.

ولم يكن بمقدور أردوغان مواجهة ضغوط الأسياد بشأن محاربة هذه القوى الإرهابية، ويرى بعض المحللين أنه ربما يطلب منه تشكيل قوات صحوة وتدريبها وتسليحها لتقوم بما قامت به نظيراتها في العراق بعد الاحتلال الأمريكي، وفي ذلك سيحاول تبرئة نفسه مما وجه له من اتهامات لدعم تنظيم القاعدة، وأن تسهيل مرور الكميات الكبيرة من الأسلحة هو للمعارضة السورية؟! وليس لتنظيم القاعدة وهو يعرف تماماً أنه وحكومته سمحوا للآلاف من تنظيم القاعدة للدخول إلى سورية بهدف إسقاط النظام فيها!! ويقدر المحللون السياسيون والمهتمون بالأزمة السورية أن أكثر من ثمانين ألف مقاتل إسلامي متطرف دخل الأرض العربية السورية، فمنهم أكثر من خمسة عشر ألف مقاتل سعودي بالإضافة إلى ثلاثة آلاف يحملون جنسيات أوروبية مختلفة وكذلك آلاف المقاتلين الشيشان والباكستانيين ودول أخرى.

وربما فكر أردوغان بطريقة ذكية مفادها أن يستخدم هؤلاء المتطرفين في إسقاط النظام في سورية، ومن ثم يعود هؤلاء من حيث أتوا! ويأتي نظام ياتمر بأمره؛ وكأنه رئيس أركان يحرك الأتوية التابعة له بقرارات من مكتبه ولم يخطر بباله، ربما إلا متأخراً! أن حلم إسقاط النظام في سورية لم يتحقق وأن خطر هؤلاء سيصل إليه! وكما يقال سينقلب السحر على الساحر! بالإضافة إلى التهديدات الداخلية التي تعيشها تركيا قبل الأزمة السورية ولا تزال؛ ويأتي في مقدمتها المسألة الكردية، وبالإضافة إلى المعارضة وغالبية الشعب التركي الذي تضرر بنهج أردوغان العدائي تجاه البلد الجار، الذي فتح حدوده وقلوب شعبه للأتراك خلال الفترة التي شهدت التنسيق على مختلف المستويات إلى درجة إلغاء سمة الدخول للمواطنين، فالشعب التركي لن يغفر لأردوغان هذا النهج، وهذا النهج الذي أضر بمصلحة بلاده أولاً ومن ثم ارتكب الجرائم بحق هذا البلد الجار والمسالم الذي لم يقدم له سوى الخير والفائدة ولن يفيد هذا التغيير في سياسته نتيجة ضغط الأسياد، وسيدفع الثمن عاجلاً أم آجلاً.

لم يعد خافياً على أحد الموقف التركي من الأزمة السورية بزعامه رئيس حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان، المتطلع لتأسيس سلطنة عثمانية جديدة تهيمين على المنطقة في ظل انتشار الإسلام السياسي؛ وبمرجعياته التي تعود إلى حسن البنا مؤسس هذه الحركة في نهاية عقد العشرينيات من القرن المنصرم؛ وغاب عن بصر أردوغان وبصيرته أن حقائق كثيرة ومهمة إن استقامت له في البيئة التركية لدورة انتخابية أو أكثر، فمن الصعوبة بمكان، أن تستقيم له في بقية دول المنطقة، فحاول استثمار ما يسمى بالربيع العربي، هو من يدور في فلكه من قوى إسلامية في المنطقة ليس لها من الإسلام إلا اسمه!! وأينما تواجدت هذه القوى وخاصة في الأقطار العربية، فإذا أخذنا القطر العربي المصري مثلاً على ذلك، وهو القطر الذي انطلق منه تنظيم الإسلام السياسي، فلم يستطع الاستمرار في الحكم الذي وصله بطريقة غير صحيحة أكثر من سنة؛ لأنه لم يستند من تجربة الثمانين عاماً أو أكثر؛ وهو يعمل للوصول إلى السلطة وعندما وصلها ضرب عرض الحائط جوهر المسألة الديمقراطية، واستغنى بنفسه عن إشراك بقية الجماهير؛ التي نزلت إلى الميدان وأطاحت بنظام مبارك، وظن تنظيم الحركة وعبر الدعم الأمريكي الذي وفّر له بعد أن قدم ضمانات له بالحفاظ على أمن الكيان الصهيوني؛ ولكن بصيغة إسلامية مختلفة عن صيغة مبارك وما ورثه عن سلفه السادات؛ حيث تم استنزاف هذه الصيغة واستهلاكها، ويدرك الإسلام السياسي في مصر الآن أن الشعب لن يقبل به ولا بدعم الغرب الاستعماري له، وبالتالي فنزل للشارع بملايينه الثلاثين مطالباً برحيل النظام لأنه خان مطالب الشعب بثورته! وبالتالي كان انسحاب الغرب الخجول وتحت عنوان: الانصياع لرأي الجماهير التي تنزل إلى الشارع أصبح أمراً مألوفاً، وإذا عدنا إلى أردوغان الذي استثمر كما قلنا ما سمي بالربيع العربي وحاول تحويله وإسلامه السياسي إلى ربيع إسلامي، فكان سلوكه حيال الأزمة السورية غريباً، إذ وعلى مدى سنوات قريبة؛ كان صديقاً متميزاً للرئيس الأسد؛ وفتحت أمامه أبواب القطر العربي السوري؛ وفي مختلف المجالات ولاسيما الاقتصادية والتجارية، إذ كانت البضاعة التركية تزاحم السورية في عقر دارها!! وكل ذلك من أجل فتح شراكة جديدة مع جار مهم؛ وعلى أن توظف هذه الشراكة في مواجهة عدو الأمة العربية والإسلامية العدو الصهيوني؛ وقام أردوغان بلعب أدوار بهلوانية كموقفه من شمعون بيريز في مؤتمر دافوس وكيف بدا يومها عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية صغيراً ووضياعاً، وبدأ الشارع العربي الإسلامي ينظر إلى أردوغان وكأنه محمد الفاتح!! إلا أنه وبكل أسف ومن خلال السلوك الأردواني وموقفه الفعلي من الأحداث الدائرة في المنطقة.

فهو ليس بمقدوره الخروج عن توجيه أسياده في الغرب عامة والأمريكان خاصة؛ في فترة قريبة كان أردوغان قد فتح حدوده التي تتجاوز التسعمئة كيلو متراً على مصراعها للجماعات الإرهابية سواء أكانت سورية أم قادمة من الخارج من تنظيم القاعدة وغيره، وقدم لها كل ما يلزم من مأوى وسلاح وسهل لها الدخول إلى الأراضي العربية السورية لتقتل وتدمر وتعبث بأمن الأمنيين في هذا القطر، كما سمح للماكنة الإعلامية بضح سمومها ضد هذا القطر من قبل سعد الحريري وطفله المدلل عقاب صقر، الذي كلفه بذلك، بالإضافة إلى بقية القنوات الفضائية المضلة كالعبرية وغيرها. كل ذلك كان تحت عنوان محاربة النظام في سورية، وكان يخرج علينا بين الحين والآخر مبشراً بقرب

المدرسة في ميزان التخطيط التربوي لتنمية ثقافة الطفل

• سلوم درغام سلوم

- في القرن الماضي أشار المربي الإنكليزي (مايكل سادلير) إلى كون (الأشياء الموجودة خارج المدرسة، قد تكون أكثر أهمية من الأشياء الموجودة داخلها، بل إنها تتحكم فيها وتفسرها)، ولكن أمام هذه المتغيرات من المعلوماتية والاتصالات، ماذا نفع؟ أليس من الأجدر الاستفادة من ذلك التقدم التقني، لنسير نحو مدرسة المستقبل، وكم يحز في نفسي أن أرى بعض المدارس لم تزل سائرة على الطريقة التقليدية ينهض بها الأناجي (المعلم والكتاب والسبورة)، بينما الوسائل التعليمية والمخير والمكتبة المدرسية لا يتم تفعيلها بشكل كبير، لعدم كفايتها وتجهيزها، وعندما تمذ المدرسة الطلبة بكل جديد من المعرفة، عبر منهاج متجدد، وتزودهم بالتراث الثقافي والاجتماعي، وتلبى احتياجات المجتمع المعاصر نحقق الغاية والهدف التربوي.

- من خلال بيئة المدرسة وعبر عملية التعليم تقوم المدرسة بصهر المناهج التربوية مع العناصر الثقافية داخل السمات التكوينية حتى يتشكل وحدة وظيفية متكاملة لتنظيم عناصر الشخصية عند الطفل، والمدرسة بصفتها بيئة ثقافية (لها علاقة بنمو الأطفال الجسمي والانفعالي والاجتماعي والعقلي، ونمو اللغة، وأوجه الذكاء والإدراك والتصور والتخيل والتفكير، وهذا النمو العقلي يمكن التدليل على أثر الثقافة من خلال تفاعل الطفل مع البيئة الطبيعية والثقافية) (١).

- وهذه البيئة الثقافية تعمل على تشكيل الإدراك الذي هو المدخل لتثقيف الطفل، وبالتالي المساهمة في الفهم.

- وحتى نضع المناهج الملائمة لمراحل النمو المختلفة لمرحلة الطفولة (فلا بد من اعتماد التخطيط التربوي على النظريات والدراسات والأبحاث في علم النفس وعلم التربية التي حاولت فهم شخصية الطفل بجوانبها المتعددة: النفسي والفكري والاجتماعي، وحتى نضع المناهج التي تشبع حاجات ودوافع الطفل، فكان التخطيط التربوي للمناهج في المدرسة، وخاصة ما يتعلق بأحداث التاريخ، والمعلومات في العلم والأدب والفن منسجماً مع مخيلة الطفل القادر على إعادة تصوّر كل العناصر في تراكيب خاصة) (٢).

- (إن التخطيط التربوي ينطلق في وضع المناهج والطرق والأساليب التربوية من فهمه لطبيعة تفكير الأطفال خلال مراحل النمو المختلفة، وتفاعل هذه المراحل مع البيئة الطبيعية والثقافية، وما ينتج عن هذا التفاعل من أنماط ومضامين فكرية، مما يساعد في وضع الطرق التربوية الملائمة والمناسبة للاتصال بالطفل والتأثير فيه حيث أن وسائل الاتصال الثقافي بالأطفال تعد مثيرات أساسية لتفكيرهم) (٣)

- إن التخطيط التربوي يعدّ أنه من الخطأ حشر أذهان الأطفال بالمعلومات، لأن حفظ المعلومات بحد ذاته لا قيمة كبيرة له ما دامت المعلومات عرضة للتغيير، ومادام الكثير منها لا يرتبط بحياة الأطفال ارتباطاً وثيقاً، والطرق الحديثة في التربية تعتمد على تدريب الأطفال على تنظيم الخبرات والمعلومات تنظيماً صحيحاً، مما يساعد الأطفال على التخلص من سلبيتهم، لأن السلبية تدفع إلى خمول الفكر في حين أن التعامل الإيجابي والحيوي للطرق المتبعة، والتي تتيح للطفل أن يعبر بحرية عن أفكاره، تعدّ من العوامل الأساسية في تنمية التفكير من خلال إثراء الحصيلة اللغوية) (٤).

- يتم ذلك من خلال دور المدرسة، وتوفير الفرص للطفل في ممارسة أنشطة فكرية.

- ومن هنا نجد أن (على التربية والتعليم وهما المرأة التي تعكس عليها فلسفة المجتمع وتطلعاته وآماله للطفل، أن يوائما بين نظريتهما وأهدافهما وخططهما ومناهجهما وأساليبهما، وبين مطالب المجتمع واحتياجات العصر، ولهذا فإن التخطيط التربوي معنى بإعداد

تقنيات السرد في مجلات الأطفال:

سيناريوهات تدفع القراء الصغار إلى ممارسة العنف المضاد

• عبد الحكيم مرزوق

عند واحد منها كنموذج فني جمالي. ثم تحدث عن سيناريو الموضوع البوليسي بقوله: يمكن تصنيف الموضوع البوليسي كموضوع وطني، أو قومي، انطلاقاً من وجهة نظر (مؤلفه) و (رسامه) بعامة، و (جهة إنتاجه) بخاصة لأنها تفرض رؤاها الفكرية والسياسية والإيديولوجية.. إلخ.. على المبدعين العاملين فيها! وعلى ضوء ذلك يمكن تصنيف هذا الموضوع بالنظر إلى فعل مقاومة ومطاردة الأشرار والمجرمين الذين يهددون أمن الوطن أو أمن الأمة القوميين. ويقوم السيناريو البوليسي على قصة يشكّل «الغز» فيها ركناً رئيساً، لأنه مفتاح الحكاية وعقدتها ومنتهائها. وعلى ذلك فإن مجمل الأحداث تدور حول معرفة سر اللغز، سواء أكان صاروخاً نووياً، أم سلاحاً كيميائياً، أم عملية تدميرية تقوم بها عصابة مجرمة، وغير ذلك كثير، وتقوم سيرورة حبكة اللغز الغامضة على إثارة عملية التوقع المستمرة على مدى تقدّم الأحداث بعدها عملية، أو فعالية، نفسية وفكرية لدى القراء من خلال مجموعة عقد ثانوية داعمة لسيرورة وصيرورة العقدة الرئيسية بعدها تتضمن سر اللغز وحله، بحيث يقوم ذلك كله بتشكيل وتعميق وتوتير حبكة السيناريو الكلية. ولهذا سوف يقوم الرسام بإبراز المهم، والضروري، من العناصر المكوّنة لأشكال جسد ووجه البطل بعده فرداً متميزاً في مواقف متباينة ومتعددة ليميزه عن أجساد ووجوه أصدقائه الذين هم بعامة من رجال الأمن المساعدِين له.

وقال: إن السلسلات والسيناريوهات تقوم في بنيتها الرئيسية على خيال جامع مصنوع بمنطق فني-درامي متماسك وأخاذ، وعلى حركة مبالغته ومفاجئة وصاعقة تبدو خارقة وفق تقنية ال(أكشن)! وقدم تحليلاً لسيناريو الرجل الإلكتروني وتوصل إلى أنه يدفع القراء الصغار إلى ممارسة العنف المضاد دفاعاً عن الحق والنظام والقانون والأمن، خاصة ما يتعلق بأنفسهم، أو بأهليهم وأصدقائهم. وبذلك يتم تبرير العنف المضاد مهما كان شكله انطلاقاً من إيمانهم المطلق ب(أنهم يكرهوننا) من دون طرح سؤال (لماذا يكرهوننا؟) كما هو حاصل من قبل، وكما حدث في السنوات الأخيرة من القرن العشرين في حرب الولايات المتحدة ضد الإسلام والمسلمين بحجة القاعدة! وأضاف: إن تلك الأهداف التي تفصح عنها مجلة (ستارز- الرجل الإلكتروني) تكشف بجلاء قوة التأثير الذي تخلفه في عقول ونفوس الناشئة، بحيث يصبح كل غريب في ملبسه وشكله مجرماً وإرهابياً، وهو محل شك ومراقبة وإخضاع واحتقار على الدوام حتى لو كان طفلاً، وبالتالي يتوجب قتله دفاعاً عن النظام والأمن والقانون!!

إن ما هو جدير بالاهتمام هنا هو أن الحكاية الرئيسية للقصة تقوم على (فعل مطاردة مجرم قاتل). لكن الحكيات الثانوية هي التي تفعل فعلها، وتحقق أثارها لدى القراء الصغار لأنها أفعال تحمل في نتائجها الموت لهم ولآبائهم وأمهاتهم وإخوتهم! وتوصل إلى القول: إن هذا النوع من السيناريوهات يمتلك كل مقومات النجاح لأنه يمتلك كل عناصر التشويق والإثارة، بدءاً من النص المكثف وانتهاءً بمكونات الصورة- اللقطة المعبأة حتى الانتفاخ بالأفعال الحركية الدامية كونها حركة «أكشن» على الدوام، والتي تسمح للأطفال بتمثلها. وهذا لا شك مطلوب ومرغوب من قبل المجلة نفسها، لأن هذا هو بالتحديد هدفها الأعلى.

تشكل الصورة في مجلات الأطفال بعامة ركناً رئيساً في تعزيز علاقة القراء الأطفال بالنص الأدبي، سواء أكان قصة معاصرة، أم حكاية من التراث، كما يشكل تقطيع النص إلى صور منظومة بصرية ذات دلالة يتم تكريسها بحسب مقتضيات النص، وأهدافه من جهة، وبحسب أهداف المجلة من جهة أخرى. ولهذا تمتاز سيناريوهات المجلات من حيث فنياتها استناداً إلى الأهداف المرجوة، معلنة أم مضمرة. بهذه المقدمة المكثفة بدأ الباحث محمد بري العواني محاضراته عن تقنيات السرد في مجلات الأطفال التي دعا إليها فرع اتحاد الكتاب العرب بحمص في كلية الآداب في جامعة البعث بحضور بعض المهتمين ومتابعي الأنشطة الثقافية حيث عرّف بعد ذلك السيناريو على أنه فن تحويل النص الأدبي إلى صور متنوعة ومتعددة توضيحية وتفسيرية وتعبيرية.. إلخ، سواء على التعاقب والتتابع الزمني التقليدي، أم على تقطيع الزمن بالتقديم والتأخير والارتداد إلى الخلف والاستشراف، وغير ذلك من التقنيات، ورأى أن مجلات كثيرة تمكنت من تحقيق هذه العملية المعقدة حين تمّ النظر إلى الشخصيات الفاعلة ضمن سياق حبكة محكمة الصنع تقوم في جوهرها على المغامرة، وإظهار قوة وذكاء وحيلة الأبطال أمام الأعداء الشرسين في أمكنة وأزمنة متعددة، وعبر صور كل خط فيها يهيم بأن يتحرك بسرعة وحيوية ورشاقة.

وأكد أن أهداف المجلة الموجهة للأطفال القراء هي التي تجعل من سيناريوهاتها مشوقة أو منفرة. ولكننا في المقابل لا نستطيع أن نتغافل عن أن موضوعات ومضامين القصص والحكايات وأحداثها وطبيعية ووظيفة أبطالها وشكل حيكيتها ونوع واتجاهات الصراع فيها هي التي تسهم بشكل أكيد وفعال في إنجاز شكل سرد درامي تتوافر فيه أنواع كثيرة من الأزمات والإثارة والتشويق وحبس الأنفاس من خلال تقنيات متنوعة ومختلفة.

وأشار إلى أن لغة السيناريو السينمائي أو التلفزيوني إذا كانت تقوم على تتابع الصور المتحركة والناطقة، وعلى عدد من اللقطات المتعددة الأبعاد والزوايا وأطوال كل لقطة وفق مونتاج دقيق يظهر بإتقان إيقاع القصة وتطور حيكيتها ونمو الصراع وتطور الشخصيات وغير ذلك، فإن المونتاج يظهر الحكاية في أسلوب سرد متعدد المستويات، لأن الكاميرا تمتلك قدرة فائقة ومدهشة على تقديم أعماق النفس الإنسانية وأنماط التفكير الخاصة بكل شخصية، كقدرتها المطلقة على تقديم الأزمنة والأمكنة الواقعية والافتراضية.

ورأى أن سيناريو قصة ما- أو حكاية- في مجلة الأطفال لا يحتمل زيادة في المنطوق اللغوي، كي لا تصبح هذه اللغة موعوقاً، أو فائضاً عن الحاجة، فينصرف النظر إلى النص عن الصورة، وأكد أن صورة ما مرسومة بعناية فائقة تستطيع أن تحفز القارئ الطفل على إنجاز وإبداع نص أدبي لغوي بالاستناد إلى مكونات الصورة- اللقطة وما تحتويه من علامات وإشارات، مما يدل على قوتها التعبيرية. وهذا صنيع باهر، لأن الصورة تتضمن منطوقها النصي- لغتها الخاصة بها- بالاستناد إلى تكامل وتضافر عناصرها المكوّنة لها من خطوط وألوان وزوايا وحركة، وظل ونور، ومكان وزمان محددين سواء أكانا واضحين أم غامضين، وبحسب طبيعة ووظيفة الصورة. وهذا ما تحققه بجدارة سيناريوهات القصص البوليسية التي سوف نتوقف

عن الكتابة عابرة الأجناس

• محمد راتب الحلاق

الشعر شعر والنثر نثر، ولكل منهما هويته وخصوصيته وضوابطه وأدواته المميزة، والتي كان من الممكن أن تكون صحيحة وصادقة بصورة مطلقة قبل عقود من السنين، حين كان النقد الأدبي يشتغل على النصوص مستخدماً أدوات تختلف من النثر إلى الشعر، ومن جنس أدبي إلى آخر؛ ولكن هذه المقولة فقدت دقتها شيئاً فشيئاً ابتداءً من تخلق أنماط من الكتابة في رحم النثر، والتي حملت بعد ذلك اسم الأجناس الأدبية النثرية، كالمخاطرة والمقالة والقصة القصيرة والقصة القصيرة جداً والرواية.. في حين بقي الشعر شعراً، وإن اتخذ شكلاً مغايراً، فالشعر الحر (شعر التفعيلة، أو ما عرف خطأً بالشعر الحديث لأن الشعر يمكن أن يكون حديثاً بغض النظر عن شكله، كما يمكن أن يكون مجرد نظم بغض النظر عن شكله أيضاً)، أقول إن الشعر الحر قد تطور عن الشعر العربي التقليدي، أعني عن الشعر العمودي، إلى أن خرج علينا بعضهم بما يسمى (قصيدة النثر) باعتبارها مستقبل الشعر، الشعر عموماً، وليس الشعر العربي فقط).

والملاحظ أنه منذ قدوم هذا المصطلح المترجم حرفياً عن اللغة الفرنسية التيس الشعر بالنثر، ولم يعد التمييز بينهما بالسهولة والحسم الذي كان ممكناً قبل ذلك، إذ صار الأمر متعلقاً بإرادة الكاتب المغمم بالشعر والشعراء أكثر من تعلقه بمعايير الشعر وتقنياته المستقرة والمتعارف عليها، وراح (الشاعر) ينسب نصه إلى الشعر، أو يكتب على غلاف كتابه (شعر) دون أية شرعية أو مبررات تقنية أو فنية، معتمداً في ذلك على ما يظن أنها مقاييس ومعايير عامة تحدد الشعر وتعرفه، متجاهلاً عن قصد (أو جهل) أن مصطلح (قصيدة النثر) والمعايير المتعلقة به، إن كان ثمة معايير حقيقية أصلاً مستعار من لغة أخرى، وأعني بها اللغة الفرنسية ذات الخصائص المختلفة، والمحملة بذكرة ثقافية مختلفة.

وعدم الفصل الحاسم بين ما هو نثر وما هو شعر دفع بعض النقاد إلى استعارة مصطلح (الشعرية) من اللغات الأخرى، وتوظيفه في الإشارة إلى الأساليب النثرية ذات المستوى الفني العالي، التي تكتب بها بعض الأجناس الأدبية النثرية، بل إن بعض كتاب تلك الأجناس قد تمادوا في العناية بلغتهم والتأق بأساليبهم، متكئين على استراتيجيات الشعر المستقرة؛ فلم تعد القصة قصة ولا الرواية رواية بالمفهوم الذي كان سائداً.. وهكذا وجد المتلقي نفسه أمام نصوص لا أقول إنها هجينة وإنما مختلفة عن أي جنس أدبي معروف، نصوص سماها بعض النقاد نصوصاً شاملة، وسماها (أدوار خراط) النصوص عابرة النوعية، أي عابرة الأجناس الأدبية. وأزعم، وقد أكون مخطئاً، بأن هذه النصوص إما أنها لا شيء، ولا تزيد عن العبث اللغوي غير المنضبط ضمن حدود جنس أدبي بعينه،



من توتره، وتفرقه في الجزئيات والتفاصيل التي تجره إلى وهاد اليومي والمعاش في حين يحاول هو أن يخلق في أجواء من الخيال والفاثاتازيا التطبيقية من أية قيود.

هذا التفاعل بين الشعر والنثر، أو إن شاء القارئ، بين الأجناس الأدبية المختلفة، من صفات الأدب الحديث، سواء أكان ذلك نتيجة التطور الذاتي ضمن كل جنس، أم نتيجة المكافحة مع آداب اللغات الأخرى، وهو من الأمور المقبولة، بشرط أن يبقى الشعر شعراً، والقصة قصة، والرواية رواية.. الخ. أما ما يسمى بقصيدة النثر، أو ما يسمى بالنص الشامل، أو النص عابر الأجناس والأنواع... فأزعم أنها، كما سبق وذكر، أجناس أدبية جديدة قائمة بذاتها ومازالت تبحث عن شرعيتها الفنية، أما نسبتها إلى جنس أدبي بعينه (الشعر مثلاً) فمن باب الرغبة، أو من باب الادعاء، أو من باب التغليب.

بقي أن أقول: إنني لأتمتع ببعض نصوص (قصيدة النثر) غاية المتعة، وإن كانت أغلبية النصوص التي تسمى نفسها بهذا الاسم، والمنداحة على صفحات الجرائد والكتب.. لا تعدو أن تكون هذراً وهلوسة، وصوراً مسروقة من هنا وهناك، ومبعثرة بطريقة عشوائية.. بعد أن استوطناً بعضهم حائط هذا النوع من الكتابة، وراح يشرق ويغرب إلى حيث لا شرق بعد ولا غرب بعد... وهذا من أهم الأسباب التي جعلت (قصيدة النثر) حيث هي لم تتقدم عما أنجزه روادها الكبار، بل إن بعض هؤلاء الرواد لم يستطيعوا أن يتجاوزوا نصوصهم الأولى.

وإما أنها، وهذا ما أرجحه، جنس أدبي جديد، نستمتع بقراءته عندما يكون من إنتاج أديب مقتدر وموهوب، يعرف كيف يشتغل نصه، ويدرك مرجعيات عمله.

أرجو ألا يفهم أحد من كلامي أنني ضد جمالية الأسلوب في الأجناس الأدبية النثرية، أو ضد استخدام بعض تقنيات الشعر في القصة أو الرواية أو المخاطرة.. بل قد يكون العكس هو الصحيح، فأنا ضد الذين يستكثرون على النثر أن يكون جميلاً وجليلاً ومد هشاً.. فتراهم كلما وجدوا شيئاً من ذلك في نص نثري سارعوا إلى نسبته إلى الشعر، دون أن ينتبهوا إلى أن نسبة كل كلام جميل إلى الشعر دون النثر يضر أذراء للنثر وخطاً من قيمته وقدرته. وأقصد بالكلام الجميل، ويقصدون، الكلام الذي يستخدم استراتيجيات الشعر في التعبير دون أن يحوز على مقومات الشعر جميعاً، ولا سيما الوزن الذي أعده المقوم الفصل بين الشعر واللاشعر. أما إذا أراد القارئ أن أبين له ما أقصده باستراتيجيات الشعر فأزعم أنها تتمثل، إلى جانب أمور أخرى، بالاعتقاد اللغوي، وتجنب المباشرة الفجة، وتجنب المحاججة والتعليل والبرهان...، وحضور الكاتب بقوة في نصه، إلى جانب امتلاكه رؤية (ورؤيا) أصيلة، من خلال شخوص قصصه ورواياته.. وللحقيقة أشير إلى أن التأثير لم يكن من الشعر باتجاه الأجناس الأدبية الأخرى فقط، وإنما كان متبادلاً، حيث نلاحظ أن كثيراً من الشعراء قد لجؤوا إلى استراتيجيات النثر حين فتنهم السرد، وأغوتهم مفردات الحياة اليومية، التي كانت شبه محرمة على الشعر والشعراء، لأنها، حسب بعض النقاد، تثقل كاهل الشعر، وتخفف

فرد وفردة

يستعمل العرب كلمة "الفرد" بمعنى الوحيد الذي لا نظير له، ومن هنا وصفهم الله تعالى بأنه "الفرد" في صفات الله هو الواحد الأحد. وهو استعمال شائع قديماً وحديثاً، وإن لم يرد ذلك في القرآن والسنة. ونحن نستعمل كثيراً في الفصيحة كلمة "الفرد" بمعنى "الواحد" فنقول:

(أنشدته بيتاً فرداً) أو (أنشدته فرد بيت) أي بيتاً واحداً. ونجمع الفرد كثيراً على أفراد وهو جمع قياسي، وقد نجمه على "فرادى" وهو جمع غير قياسي، ولكنه فصيح وإن كان أقل استعمالاً من "أفراد". وقد ورد في القرآن الكريم في وصف يوم القيامة (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة). وهناك أيضاً جمع غير قياسي نادر الاستعمال وهو "فراد" على وزن مثله في الأعداد "ثلاث ورباع وخماس وسداس".

ومن جموعه القياسية "فرد" مثل نجم ونجوم، فهد وفهود، عين وعيون... وهذا الجمع مع قياسيته نادر الاستعمال إلا في كتب الفلك، فقد ماؤنا كانوا يطلقونها على النجوم المنعزلة عن غيرها في السماء فسموها "النجوم الفرد" وقد ترجمها الأوروبيون في العصر الوسيط خطأً فقرووها النجوم القرد وترجموها monkeys. وهناك الفرد بمعنى نصف الزوج أي نصف الاثنين. واستعمل العرب "الفرد" وصفاً للمؤنث، ومن ذلك ما جاء في الحديث أن أنصاريًا جاء النبي يشكو شجة أصابته، ويبدأ شكواه بمدحه فيها فيرتجز:

ياخير من يمسي بنعل فرد

أوهبه لنهدة أو نهد

يريد النعل من طبقة واحدة، وهي من ملابس الملوك والسادات، وهم يمدحون بركة النعال كما في قول النابغة الذبياني في مدح الغساسنة:

رقاق النعال طيب حجزاتهم

يحيون بالريحان يوم السباب

وكما وصفت العرب المؤنث بكلمة "واحدة" وصفوه بالكلمات "فارد وفاردة ومفردة" وقالوا أيضاً: "مفرد" كمثل قولهم: "امرأة معطار تبالغ في عطرها، ومناث لا تلد إلا إناثاً ومناكر لا تلد إلا ذكوراً ومتنام لا تلد إلا التوائم. وأفردت الأنثى: وضعت واحداً فهي مفرد وموحد. ولا يقال ذلك في الناقة لأنها لا تلد إلا واحداً. ومعنى مفرد التي تنفرد وحدها أو التي لا تلد إلا أفراداً.

ونحن اليوم نكثر من استعمال "فردة" للمؤنث فهل هي فصيحة؟ نقول نعم إنها فصيحة ولا نبالي قلة ورودها في الفصيحة أو كثرتها مادامت أكثر استعمالاً عندنا اليوم في الدارجة. وقد وردت في فصيح الكلام على لسان أبي بكر الصديق في حوار له بينه وبين رجل من قبيلة ليبر من أي القبائل هو، ومعلوم أن أبا بكر كان من أعلم العرب بأنسابها. وكان من أسئلته له: "فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة".

وكان الرؤساء هم الذين يتعممون، ومنهم عمر بن الربيع الشيباني الذي كان يوصف بأنه "صاحب العمامة الفردة". لأنه كان إذا ركب واعتم لم يلبس غيره عمامة مثله إكراماً له وإجلالاً.

وكانت العرب تقول للذكر من الحمام "فرد" وللأنثى "فردة".

قال بشار بن برد متغزلاً بصاحبه صفراء:

رأت لها صورة تروق لها

فأقبلت فردة لمنفرد

حصار

إلى ميسون

• خلف الخلف المجدي

-١-

تحاصرني عيناها في العتمة،
فيضيع الليل،
أسرج ظنون جنوني ظهور الخيل،
الأحق قاطعة طريق القلب،
كانت أرملة الشعر، سرقت عيناى،
تركتني مخبولاً،
غابت كسحابة صيف، مرّت بلطف، تركت
بصمتها صامتة،
أريد سراجاً للنوم يوقده الأعمى، وليلاً
للصحو يعبده الناسك،
أرشف خمرتها كرضاب من شهد، لأخلد
للتعب بلا ههددة.
خرجت من بحر خليل الشعر، بحثت عن
بحر، تغرف منه مداد الروح وفرح
القلب، كسمكة ببحر النيل، أه لو كنت
غريقاً، تأكلني
الأسماك هناك

-٢-

رمتني بسهام متقدة،
بغياض الحزن الكامن،
رقص فؤادي طرباً، رأيتم أعمى سرقت
عيناها ويرقص ثملاً ١٩
يسرق حزن الدنيا من عينيها، ويكحل
عينيها حبا، فرحاً، ووصالاً ١١٩ .
ملأت دنياه جنوناً، يرشف " آخر قطرة
من الكأس " الموهوم،
كصوفي يحلم بكلمة وصل مداد الروح
المشروخة بدنيا الآمال .
ترى من أنتم يا سكان المعمورة لأحدثكم
عنها ؟
هي روجي هامت عندكم،
يا أصحاب الزندقة أعيديها، أخذت ما
تيسر من قلبي منذ سنين الردة، بدنيا
الأحلام ؟
-٣-
سأقاضيها، بسطان العشق الكامن مني،

سأقاتلكم حتى تخوم الموت القادم فيكم،
وأقاضيكم.
سأتوجها ملكة تفتح كل حدود الود وبلاد
السند، وأدين القلب وبطين القبر،
وشريان الروح،
هي لن تعرف معنى العشق، وسر الوجد .
لم تترك براءة طفولتها، ما زالت تتعلم
بلغة لم يفهما سوى،
قرأت إشارتها في رمل الأجداد، فحاصرت
حروفاً صامتة،
وكسرت صخور برودتها، ودخلت عوالم
وحدتها، وبقيت وحيداً كغريبتها،
أرأيتم مخبولاً يعانق رحلته غريباً
كسراب.
-٤-
سأطاردها وأحاصرها، وأقاتلها،
رغم القهر، بسيف النثر، ودنيا الشعر،
أرأيتم قتيلاً، مفتوناً بعينيها
فأضاع حروفه بقصر النيل.

اشتياق

• خالد بدور

إِنْ جَفَّ عُمْرِي فَأَنْتِ الْبِرْقُ وَالْمَطَرُ
هَذَا الْعَبِيرُ الَّذِي قَدْ ضَاعَ أَسْكَرْتِي
هَذِي الْعُنُودُ تُدَانِي الرُّوحُ فِي أَلْقٍ
هَذَا الْجَمَالُ الَّذِي لَمْ أَلْقَ مِنْ زَمَنِ
الْوَجْهُ أَبْلَجُ وَالْآيَاتُ مُشْرِقَةٌ
إِنَّ الْعُنُودَ رَعَتْ وَدِي فَيَا فَرَحِي
أَسْأَلُ الْوَجْهَ عَنِ وَرْدٍ بِهِ اضْطَبَّغْتَ
بَانَتْ عُنُودُ فَبِتُ الْيَوْمَ فِي أَرْقٍ
صَارَ الْحَنِينُ كَبِيرًا فِي مَوَدَّتِهَا
فِي كُلِّ نَبْضٍ لِقَلْبِي مِنْ تَبَاعُدِهَا
وَعَاوَدَ الْفِكْرَ حُلْمٌ كَانَ مِنْ زَمَنِ
رُمْتُ الْوِصَالَ وَمَا لِلْوِصْلِ مِنْ أَمَلٍ
هَذَا الْجَمَالُ الَّذِي أَهْوَى وَلَا أَمَلُ

إِنْ جَفَّ عُمْرِي فَأَنْتِ الْبِرْقُ وَالْمَطَرُ
حِينَ التَّقْيْتُكَ تَاهَ الْفِكْرُ وَالنُّظْرُ
وَتَضْرِبُ النَّارَ فِي قَلْبِي فَيَسْتَعْرِ
حُسْنًا تَمَلَّكُهُ جِنٌّ وَلَا بَشَرَ
لَوْ دَقَّقْتَ أَعْيُنَ الْحَسَادِ لَانْبَهَرُوا
هَذَا الْوِثَامُ الَّذِي فِي عَيْشِهِ عِبْرُ
حُمُرِ الْخُدُودِ وَبَاتَ الْعِطْرُ يَنْتَشِرُ
فَالْبُعْدُ يُقْلِقُنِي دَوْمًا كَمَا السَّهْرُ
وَالشُّوقُ يَمَلَأُ إِحْسَاسِي وَيَزْدَهْرُ
حِسٌّ يُنَادِي وَبِالْأَشْوَاقِ يَعْتَمِرُ
وَأَصْبَحَ الْحُلْمُ يَرُوي حُلُوهُ الْقَدْرُ
يُعْطِي السُّرُورَ وَعَصْفُ الْحَبِّ يَجْتَمِرُ
يُوحِي إِلَيَّ بَانَ الْعُمْرُ يَنْتَظِرُ

في الهاجرة

• جودي العرييد

إلا حمامات رجع
تسمي سناك ..
فقد يتقافز حبو الدموع
بصبح طقاطيقها الماطرة
عندما يهطل المطر
الموسمي
ويقبل ذات امتحان
بسطوته الباهرة
ويهب الغمام يقسم
حيث تكونين
ضوءاً
وإن غاب نهر
الشموع
بأفاقنا
العائرة ..
تلك أصداؤه ..
لحبه ..
حين تأتي النسائم
ترجع للزهر
أعلامه
فوق هذي
الوحوول ..
وفوق السيول
يمد الحذاء بكل
انتباه
ويشرب نخب
الحرانق
في
الهاجرة ١.



حيث ذاك البياض
عناقيدك الزاهيات
هي الحاضرة ..
لا صدئ عند وادي
المساء سواك ..
لا انتظارا يبيل جناحي

إذا لم تفرغ شجوني
كما ضوء الفجر
حين التقاك
كبرعم نيسان
في طلة سافرة ؟
في المدى

• دارين مرعي

خليتنا الخوف
حياتنا
رعب منظم
في ظلال المقصلة
خوف من العزلة الشاحبة
من الظلمة حين تتسلى المخاوف
في الأخيلة
من يوم الحساب حين تسطع خطايانا
من تعليق أحلامنا ... على مشجب
الآخرين
من الحب ... حين لم ننتظره أتى
من الشيخوخة حين اعترتنا باكراً
من الموت ... حين انتظرنا غدنا
كلنا ... ها هنا
على رصيف هذا اللعب
في نهاية كل نهار
ضحايا سقوط أحلامنا
كشحوب الخريف
في هبوب الخوف

بني يا غصة الدهر .. أم شهيد
عادني طائر الذكرة
والنعاس تمدد
فوق فراش
السطوح
يسرح جوع العيون
بمشط الغمام
وأم تفرفر ..
كل النجوم تراها
على مؤقذ الجفن ..
في صدرها جمره
ساهرة
هي تدري بأن
بصيصا يلوح
على شاشة ضامرة
وتكذب رؤية ليل
تغامر
في ثوبه المستريح
إلى الآخرة
وترى حبة العمر
رغم السواد
تضيء
لتجعل كل الزهور
كدمعتها الآسرة ..
بعض أزرارها
فوق حوض الديار
وأَمْضاه
ينبت في الخاصرة
بني !
وماذا أقول

السبت..

• باسم عزيز محمد

المدينة بأسرها نائمة... مغيبة... مية.

على ما يبدو أن الأمر ليس طارئاً؛ فبعض الأحياء من المعمرين أكدوا أن هذا السبات قديم ومتجدد أبداً. سنتها كان سبتاً عميق المجرى؛ ففوة من غير ما هدير، وعزم من غير ما فضاء للحركة... الأصفاء ثقيلة، محكمة، لثيمة. ومع كل هذا هناك ما يشع بارقة أمل في هذا الحيز المكبل، في هذا الوجود المقيد، بين هذه الأنفس المقتولة. خاف الصغير من هذه الحكاية الشبكية، وهو في مرحلة الثرثرة والاكتشاف. مدينتي تضج حركة، وتصطخب ضحكاً، وتلعل قهقهات، وكل دلائل النبض الصاخب في جسدها تبدو جلية واضحة. كأن نور كانت مستهدفة بكل شيء، ومن كل شيء، مصادفة أم عن سابق تصميم، ولم تكن تريد منهم أي تفسير سوى: لماذا سموها بهذا الاسم الرقيق، وقذفوها في غيابات هذا الجب العميق؟ جب عميق، لكنه مطل... مشرق وطاف؛ تماماً كسجن "زاويرا". استكانت واستكانت تعلق نفسها بصمت رهيب، وصبر لا بد أن يُفزع عن أمل ينتزعها من بين الركام. "يارب أنا لا أحب موتهم، وأنصاع متصاغرة أمام موتك. أحب الحياة كما أمرتني، وأبى على نفسي حياتهم". أموات تلك المدينة يبعثون على الشفقة، تائهون أبداً، يتراكمون وفي ركضهم دوران حول النفس كمنظفة عميقة، يتضاحكون وفي ضحكهم خبث، كمن يرقص على الدمار، يتقربون بما سرق، نُهب، سلب، غلا، رخص... لا يهتم، وأي قربان هذا الذي يتبعه المن والأذى؟ لم تتهج نور يوماً لمباهجهم الفارغة، فتعجبت منهم. ولم تأنس يوماً لوجودهم، فاستوحشتهم. ولم تدغدغها طقوسهم، بل استفزتها؛ حتى تلك السيارة الفارشة التي ركبتها مكرهة معهم حين لم يكن يعد من أمثالها ما يزيد عن أصابع اليدين في تلك المدينة، كانت الفتاة تتقياً من غير ما سبب. باتت الفتاة جسماً غريباً بين تلك الجمهرة المتألفة بغرابية، وضافت أمكنتهم بها، وأضحى وجودها أمراً مفروضاً!! صبراً جميلاً وبالله المستعان... فرجك يا رب، وعفوك يا صاحب العفو، كم صبرت عليهم؟ وكما قاسيت منهم؟ قذفوني بالخيل، رموني بالبلادة، ولطموني بالدناءة. سارت الأيام سيراً وثيداً بالأم لا تني تتكاثف، إلى أن وصلت بها ذات صباح إلى شاطئ قلب هائم، وهي مستنجدة. ألبسها الشاب هيامه بإعجاب، وغاص فيها عميقاً وهو الذي يغرق في شبر ماء، وربما بقيت هي عائمة. أحبها كثيراً، وربما سايرته بامتنان؛ فالمسافة البادئة من عمره لم تعرفه تمييز المتناقضات كما يجب، فهو من مدينة الأموات أيضاً، كما أن تلك المسافة من عمرها أضاعت لها الكثير من المفردات المتداولة، فأحالتها شبه خرساء. بدأت صلابة نور المتراكمة تنصهر - وإن كان ببطء - أمام الحرارة المرتفعة لفيض حبه الصادق؛ فلقد رآته غيرهم، وإن كان يتجلبب بجلبابهم، ولكنه مختلف عنهم. أحست بحنانه الغامر بلقها، وبلهفته الإنسانية تناديها، فاطمأنت. انكسر عود وبقي الرطب فيه، أزهز وأثمر كما لم يفعل أقرانه، رغم أن نسغ الحياة يأتيه بالقطارة، وهم في لجج النسغ يسبحون. نور هدأت حاميتهم وصدعت حصونهم، ولم تتصدع أحلامها هي العصية المتمرسية. ذاك الوشاح اللعين الذي لا يعكس إلا صور الموتى، ولا يسفر إلا عن خرائبهم البلهاء، انكسر مع انكسار من ارتداه، وانقلبت المفاهيم على المتشحين به. انكسار كان له نتائج محسوبة، وربما متعارف عليها لدى غالبية الناس، لكن المنحوسة يبدو أنها فطمت على الانكسارات، ويبدو أنها لا تقوى إلا بها. ذات يوم أخضر امتشقت نور ريشة وقلماً، وبلا ملل أو كلل مضت ترسم وتكتب، رغمًا عن النعاس، ورغمًا عن اليأس؛ فحيث تعجز الريشة بالرسم يكتب القلم، وحيث يتعثر القلم بالكتابة تحكي الريشة، مضى الزمن وحبر نور مدرار، وألوانها تتوالد، وأخذ البناء يعلو بالكلمات حيناً وبالرسوم حيناً آخر، ونور تختال وضاعة رقيقة، ورويداً ورويداً أدركت أنه ليس ذووها هم من سموها نورا... ١٩

أغوب

• عدنان كنفاني

يؤمن أن العمل الصحفي أمانة، ومسؤولية، وواجب، شكّلت رحلته الطويلة مع الأخبار، ومع أوراقه وأقلامه، وآلة التصوير، شخصيته التي لا تبدو واضحة المعالم لمن يراه عن بعد، أو يقترب منه، فقد كان فوضوياً، أبعد الناس عن الاهتمام بمظهره وأناقته، يمخر عباب بحر العقد الخامس من عمره، وعازياً، يتحلّى بصفات نزيهة، وطاقية كبيرة على العمل، ومتابع الخبر والحدث مهما كلفه ذلك من سهر وتعب ومساءلة.

ومن خلال هذه الصفات التي أتصف بها، فرض احترامه على كل من يتعامل معه، رئيس تحرير جريدة الحقيقة يثق به بلا حدود، ويعتبر أن أي خبر يأتي به أغوب، هو الخبر الصادق الموثق والعاقل، ويدرك أغوب في الوقت نفسه حدود عمله، ومكانته، وهامش الحرية الذي يمكنه من التجول في دائرته دون أن يتعرض لأي مساءلة أمنية، وقد كبر من الثقة تؤهله للاعتزاز بنفسه.

يبتسم المحقق «جورج. م» بسخرية، ويقول وكأنه تذكر أمراً للتو:

.. وفي المرة السابقة كان الأمر كذلك..!

نعم يا سيدي، يبدو أن الحظ يبتسم لي..

يقف المحقق بعصبية، ويقترب من أغوب الذي لا يبدي حراكاً، بل يتشاغل بالمسح على شعيرات ذقنه النامية بفضوى، بينما يتابع السيد «جورج. م» حديثه بجديّة:

أنت سيد أغوب ابن هذه البلد، وأمنها يهْمُك بالتأكيد، وكل ما أطلبه منك، أن تعطيني إشارة إلى من يزودك بمعلومات تحقق لك السبق الصحفي المرة بعد المرة. وإياك أن تحاول تضليلي، فأنا على ثقة كاملة بأن الأمور لم تأت إليك عن طريق المصادفة.

يطرق أغوب قليلاً، ثم يقول بلهجة بدت قاطعة:

.. بل هي مصادفة بحتة يا سيدي..

يتلفت المحقق حوله بعصبية، يرتفع صوته بغضب ونبرة تهديد:

.. أي مصادفة هذه..! أستطيع الآن أن أوجه إليك أكثر من اتهام، وأخضعك إلى تحقيق له لون مختلف..

كان أغوب يتابع مجريات الحرب على غزّة من خلال شاشات الفضائيات، ومن خلال الصحف المحايدة وغير المحايدة، يشعر بالغثبان وهو يتابع مشاهد غربية، يعتصر قلبه، وتطفح الأسئلة عارية أمامه.. لم يكن يملك فكرة قاطعة عن أي تفسير لتلك المجريات، كان كالكثيرين في تلك البلدان البعيدة والقريبة يتخبط في فهم صحيح للمعلومات، ولا يستقر على فهم حقيقي لما يجري، ولا عن الأصل في هذا الغريب الصاعق الذي يجري، لكنه، عندما لامست الأحداث حسّه الإنساني، استيقظ السؤال الكبير يطرح أمام خطواته عثية الحال.. ماذا؟

قرر أن يبدأ من جديد في مسيرة البحث عن الحقيقة، رجع للبحث والقراءة والدراسة، وحرص على الاتكاء على الجهات التي يعرف أنها محايدة تماماً، ليصل إلى قناعة كاملة أنه وأمثاله يتخطون في مجاهيل التضليل، ما فرض عليه أن يبذل من أجل الحقيقة كل جهده..

يقترب المحقق «جورج. م» من أغوب بخطوات بطيئة لكنها صارمة ويقول:

.. وهل تجد من الضرورة أن يكون الخبر الذي حققت فيه السبق الصحفي مفصلاً؟

.. ماذا تعني يا سيدي؟

قال أغوب وهو يخفي نظراته الثعلبية..

يتناول المحقق صحيفة عن مكتبه، ويقرأ:

.. تفجير فرع من فروع مصرف يملكه ثري يهودي يُعتقد أنه يتبرع بسخاء (لإسرائيل)..!

ألقى بالصحيفة بعصبية وصرخ:

.. لماذا يخرج الخبر على هذه الصورة التقريرية؟ هل يرضيك أن تكون بلادنا ساحة تصفية حسابات لا تعيننا؟

.. لكنني يا سيدي صحفي.. هذا عملي، ولم أخرج قيد أنملة عن مسؤوليتي كصحفي، ولا عن أمانة المسؤولية، وأنا بالمناسبة لم أقل إنني مع هذا أو ضدّه، بل كان خبراً لحدث ليس أكثر.

يحاول المحقق أن يتماسك، وهو في الحقيقة يستشيط غضباً:

.. وفي المرة السابقة أيضاً يا سيد أغوب كنت في المكان والتوقيت نفسه «مصادفة».. هه..

وحققت سبقاً صحفياً بالإعلان عن الجريمة التي أدت إلى مقتل رجل، قلت يومها في الخبر الذي نقلته جريدتك: يُعتقد أن هذا الرجل ضابط كبير في جيش الدفاع (الإسرائيلي) شارك في الحرب على غزّة..

نعم يا سيدي قلت ذلك، ونشرت الخبر تماماً كما تقول، وهي الحقيقة، وأنت تعلم إنني أعمل في جريدة الحقيقة.

يستدرك بشيء من التهمك:

.. ثم يا سيدي هذه المعلومات لم تعد خافية على أحد، ولم أت بها من فضاء غريب، وهي حقيقة يجب أن نبسطها أمام الناس.

ضرب المحقق بقبضته على الطاولة..

يعلن دون أن ينظر في وجه أغوب، وهو يشير إلى الباب، أن التحقيق انتهى..

يسترخي المحقق «جورج. م» على كرسيه الوثير، ويتابع نشرة الأخبار عندما قفزت عبارة «عاجل» على زاوية الشاشة:

(اختطاف طائرة تابعة لشركة العال، يعتقد أن من بين الركاب على متنها صحفي من جريدة الحقيقة تواجد مصادفة في تلك الرحلة، استطاع أن يقوم بتزويد جريدته تباعاً بالخبر، وتطورات عملية الاختطاف..!)

كانت الساعة في مكتب المحقق «جورج. م» تشير إلى العاشرة مساء يوم الأربعاء ٨ تموز..

البيان الثقافي

الصادر عن اجتماع المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

مسقط: ٢٤ - ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٣



منذ عقود، والشعب العربي في كل أقطار يتوق الى مشاركته حقيقية وعقد اجتماعي ديموقراطي، يصون كرامته وينهي سياسات التبعية للخارج وسياسات احتكار السلطة في الداخل ويضعه على طريق الاستقلال الحقيقي والدولة

المدنية المعاصرة. وانطلاقاً من ذلك، ارتسمت آمال عريضة عندما هبت رياح التغيير الشعبية في تونس ومصر، واعتقد كثيرون أن أطراف الثورة العربية قد لاحت أخيراً.

بيد أن التحولات والمعطيات اللاحقة عادت لتؤكد ما جرى إغفاله عمداً وهو أن للثورة منطقها وقوانينها الصارمه، وليس أقلها البرنامج والقوى والتحالفات الثورية على الصعيد الداخلي والخارجي، وكذلك ربط حقوق الإنسان والديمقراطية السياسية بالعدالة والديموقراطية الاجتماعية والدولة موفورة السيادة والكرامة الوطنية وما عدا ذلك تتحول إلى ثورة مضادة.

وقد أظهرت الأحداث أيضاً أن انهيار سلطة هنا وسلطة هناك في غياب القوى الحقيقية للثورة، لم يؤسس لبدائل مدنية ديموقراطية قابلة للمراكمة والتطوير ووضع الشعب العربي على طريق التقدم والنهضة والتعددية، بل أطلقت العنان لدورة مرعبة من الفوضى الهدامة والهويات القاتلة وجماعات التكفير الإرهابي والذبح على الهوية المذهبية، فضلاً عن إحراق وتدمير المكتبات والنصب والمعالم التراثية في أكثر من بلد عربي.

وفي كل ذلك، لاحظ الأدباء والكتاب العرب المجتمعون في "مسقط"، أن بلورة مرجعية معرفية لتشخيص ما يجري واستشراف آفاقه بات ضرورة ملحة لاستعادة دور الثقافة والمثقفين في التغيير المنشود وذلك في ضوء المعطيات الآتية:

١- إن الخطاب التكفيري الإرهابي بات اليوم خطراً داهماً بما هو الوجه الآخر للخطر الصهيوني، وما يحمله من آليات ومناخات لتفكيك الدول والمجتمعات وزجها في فتن طائفية دموية. وليس بلا معنى تزامن الإعلان عن يهودية الدولة في فلسطين المحتلة، مع الإمارات الإسلامية التفسيرية هنا وهناك.

٢- إن الخطاب التكفيري الإرهابي ينطوي على استعادة استعمارية للخطاب الاستشراقي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والعصر الفكتوري خصوصاً، حيث قام الخطاب الاستشراقي السابق بتصوير الشرق على شكل لذائذ آسيوية وفجور ورعوس متدرجة كما في العديد من روايات ولوحات المستشرقين، لتغطية التدخل الاستعماري

كعمل تمديني ضد متوحشين مزعومين هم العرب والمسلمون، فإن قطع الرؤوس وجهاد النكاح صورة مبرمجة ومعدة بعناية في دهاليز الدوائر الأطلسية والصهيونية للتحريض على العرب والمسلمين وتصويرهم مجدداً كمتوحشين كرسم الإبادة والتمدين بقوة الناتو والتدخل العسكري.

٣- فيما يخص دور المثقفين في مواجهة هذا الخطاب، فقد لاحظ المشاركون أن مواقف المثقفين العرب تراوحت بين إدراك البعض لحقيقة ما يجري ومواجهته، وبين تنازل بعضهم عن مرجعية المعرفة والانزلاق إلى الميديا الإعلامية، وبين فقدان البوصلة وخطل التناقضات والأولويات، وبين انحراف البعض الآخر في اجندة مشبوهة، حيث لا تفسير آخر لتعاون أو تحالف أو تواطؤ مثقفين مع الجماعات التكفيرية الإرهابية ومن يمولها ويرعاها.

وتأسيساً على ما سبق يدعو المجتمعون الى ما يأتي: أولاً: اعتبار الخطاب الارهابي التكفيري والجماعات المرتبطة به والقوى التي تدعمه بمثابة الخطر الداهم الأساسي على العقل والابداع والثقافة خصوصاً، وعلى مجمل المشهد العربي ومستقبله وما يتطلع إليه الشعب العربي في كل مكان من تحولات نوعية في إطار برنامج تحرر عربي ديموقراطي.

ثانياً: إطلاق استراتيجية تنوير شاملة تطل كل الحقول والقطاعات، وتحثي بالعقل والوعي النقدي والذائقة الجمالية، وتؤكد على هوية الأمة، وتربط بين الحريات الفردية وبين العدالة الاجتماعية والتكامل القومي، وترجمة ذلك في مؤتمرات وندوات وبيانات ومبادرات ثقافية وشعبية. ثالثاً: إعادة الاعتبار لدور الثقافة والمثقفين في التصدي لمختلف التحديات وخاصة على الجبهة الفكرية والإعلامية التي باتت اليوم واحدة من أخطر الجبهات التي تستهدف الأمة وعقلها وهويتها ووجدانها ومصيرها.

رابعاً: إعلان ميثاق شرف ثقافي يلزم المثقف بعدم التورط في أي شكل من أشكال التضليل والتحريض المذهبي والجهوي أو التحريض على القتل وسفك الدماء والدعوة إلى التدخل الخارجي في أي بلد عربي.

والله ولي التوفيق،،

قرارات

المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

مسقط: ٢٤ - ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٣

- ١- الموافقة على التقرير الذي قدمه الأمين العام للمكتب الدائم عن نشاط الأمانة العامة في المدة من حزيران/ يونيو إلى تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٣، وعلى كل ما جاء به.
- ٢- اعتماد التقرير المالي والقوائم المحاسبية المرفقة به عن المدة من ١/١٠/٢٠١٢ حتى ٣١/١٠/٢٠١٣.
- ٣- اعتماد جدول الاجتماعات القادمة للمكتب الدائم والمؤتمر العام، بعد أن أعاد الداعون تأكيد دعواتهم في الأماكن والأوقات المذكورة على النحو الآتي:
 - اجتماع المكتب منتصف عام ٢٠١٤ - الأردن (احتياطي تونس)
 - اجتماع المكتب نهاية عام ٢٠١٤ - الكويت (احتياطي البحرين)
 - اجتماع المكتب منتصف عام ٢٠١٥ - المغرب (احتياطي موريتانيا)
 - المؤتمر العام ٢٦ - نهاية عام ٢٠١٥ - الإمارات (احتياطي الجزائر)
- ٤- تحديد عنوان الندوة الفكرية المصاحبة لاجتماع المكتب الدائم في دورته القادمة بالأردن منتصف عام ٢٠١٤، بعنوان: «الأدب والمذاهب التفسيرية».
- ٥- العمل على عدم إغلاق أي بلد عربي أمام أي أديب وكاتب فلسطيني يعيش داخل حدود عام ١٩٤٨، على أن يتم التنسيق مع الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، والفلسطينيين، في هذه الزيارات، حيث إن غلق الحدود دونهم لا يجعل أمامهم خياراً سوى إسرائيل.
- ٦- تكليف الأمين العام للاتحاد العام بمخاطبة أمين عام جامعة الدول العربية كي يحث المسؤولين العرب على اعتبار الثقافة حقاً أساسياً للشعوب العربية، كالحق في التعليم والعلاج.. إلخ، وأن تعمل الحكومات على دعم الأنشطة الثقافية ودعم المثقفين وفق تشريعات ثابتة، استفادة من التجربة المصرية في إشراك الأدباء والمثقفين في كتابة الدستور.. وأيضاً، اعتماد الحل الثقافي لحل بعض الاضطرابات والمشكلات، كالحل الأمني والحل السياسي.
- ٧- يوضع على جدول أعمال الاجتماع القادم للمكتب الدائم، المقرر بالأردن منتصف عام ٢٠١٤، بند لمناقشة مجلة «الكتاب العربي» مناقشة واسعة، والنظر في تحويلها إلى مجلة إلكترونية فقط، أو الجمع بين الشكلين: الورقي والإلكتروني.
- ٨- منح جائزة القدس في دورتها القادمة لمفكر عربي، إعمالاً لمبدأ التداول بين المبدعين والمفكرين الذي أقر في اجتماع سابق، على أن ترسل الترشيحات للأمانة العامة قبل نهاية شهر مايو ٢٠١٤، مصحوبة بمبررات الترشيح، لمناقشتها في الاجتماع القادم.
- ٩- حث الاتحادات الأعضاء على دفع الاشتراكات السنوية المتأخرة، حسب ما ينص عليه النظام الأساس واللائحة التنفيذية.
- ١٠- تثبيت مبدأ إصدار بيان ثقافي في نهاية كل اجتماع، يرصد حال الثقافة والمثقفين في الوطن العربي، ويقدم تصورات حول آفاق مستقبل الثقافة العربية.
- ١١- التذكير باقتراح اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الذي وافق عليه المكتب الدائم في دورته السابقة بأبي ظبي، باعتبار عام ٢٠١٤ هو عام السياح، وحث الاتحادات الأعضاء على إقامة فعاليات ثقافية تتعلق بالشاعر الكبير الراحل طوال هذا العام.

"جائزة القدس" للأدبية المغربية "خناتة بنونة"



في إطار الفعاليات المرافقة لاجتماع المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب في مسقط عاصمة سلطنة عمان، تم تسليم «جائزة القدس» للأدبية المغربية ((خناتة بنونة))، في حفل أقامته الجمعية العمومية للكتاب والأدباء، يوم الأحد ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٣، بحضور وزراء ومسؤولين عمانيين، ووفود اتحادات وروابط وأسر الكتاب العرب، فضلاً عن الحضور اللافت للمثقفين والمبدعين والفنانين والإعلاميين العمانيين. وقد تسلمت الأدبية ((خناتة بنونة)) الجائزة من السيد وزير التراث والثقافة العماني والأمين العام للأدباء والكتاب العرب، ورئيس الجمعية العمومية، فيما قدم رئيس اتحاد كتاب الجزائر تقرير لجنة تحكيم الجائزة.

البيان الختامي الصادر عن اجتماع المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب

مسقط: ٢٤ - ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٣

تخلوا عن دورهم وآثروا الراحة والكسل، وهذا كي لا تبقى الصياغات لداستير البلدان ومشاريعها الأخلاقية حكراً على السياسيين.

٥- يجدد المجتمعون طرح مشروع ثقافة المقاومة، وعمادها مواجهة كل المصطلحات والأفكار الدخيلة التي تروج لمفاهيم فيها خروج عن الثوابت الوطنية والقومية العربية، ومن مثل ذلك مصطلح أقليات، أو مسميات طائفية ومذهبية وعرقية، أو الأفكار التي تدعو للتسليم بالأمر الواقع، أو الأفكار التي يتصرف أصحابها بدونية أو تبعية مع الآخر الأجنبي.

٦- إن المجتمعين يستهجنون ممارسات بعض أبناء الأمة من متقنين وسياسيين لجهة الاستقواء بالأجنبي بكل مخططاته ومؤامراته على الوحدة والاستقرار والتنمية، وعلى قدرات الأمة العربية العسكرية والاقتصادية والعمرائية، وهذا المخطط الشرقي أوسطي يستهدف الوحدة الوطنية في أكثر من بلد عربي، ولن يستثنى أحداً، مما يوجب على المتقنين مواجهة كل طرح يستدعي التدخل الأجنبي، وضرورة رفض ذلك ومواجهته مهما كان نوعه ومقدراته ومسوغاته.

٧- إن المجتمعين يتقدمون بكل التقدير والتحية لجلالة السلطان قابوس بن سعيد، حفظه الله تعالى، ولسلطنة عمان قيادة وشعباً، ولمن رعى الاجتماع أو أسهم في إنجاحه، وشكر خاص للجمعية العمانية للكتاب والأدباء على ما قدمته من كرم ضيافة وحسن استقبال، ولما ظهر أثناء الاجتماع من قدرة راقية في الترتيب والإعداد وتوفير متطلبات العمل، وكذلك الأمر في النشاطات الموازية للاجتماع الدوري السابع والعشرين للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب.

والله ولي التوفيق.



المؤسسات وإنهاك الدولة، وإضعاف بنية المجتمع المدني.

٣- يؤكد المجتمعون ضرورة التزام خيار الدولة المدنية القائمة على أسس الديمقراطية، والمواطنة، في ظل العدالة والمساواة، والتسامح بين جميع مكونات ومضردات المجتمع، بما يضمن الالتزام بشرعة حقوق الإنسان، وهذا يقتضي مواجهة كل أطروحة تريد إقامة كيانات طائفية عنصرية، أو مذهبية متطرفة، أو عرقية، والخروج من هذه المخاطر لا يكون بغير الوحدة الوطنية، والعروبة الحضارية الجامعة، وبالحوار السياسي بين الأطراف الموصل إلى حل يضمن للوطن الوحدة والتماسك.

٤- يثمن الاجتماع الدور الرائد لاتحاد كتاب مصر الذي تصدر حركة تصحيح المسار، وهذا يوجب على الاتحادات والروابط والأسر والجمعيات وكل أصحاب الأقلام والمبدعين أن يحذوا حذوه، كي يكون المثقف هو من يدير دفة السفينة في ساحتها، لا أن تبقى الأمور للمرتبطين بالأجنبي، أو لمن سخروا أقلامهم لنشر العصبية الرديئة والفتن، ولا إلى من

من قرن مضى على الاغتناب والاحتلال. ه- إن العدو الصهيوني بات ممن تتم استضافتهم في معارض كتب وأنشطة ثقافية، منها معرض (غوادا لآخرا) للكتاب في أمريكا اللاتينية الذي سيحل العدو ضيف شرف فيه، وهذا يدفعنا لمطالبة الأصدقاء في العالم بوقف استدعاء العدو إلى الأنشطة، ونطالب الدول العربية بمقاطعة كل نشاط يحضره العدو الصهيوني.

٢- يتابع الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بكل مكوناته، ويقلق شديد، بروز ظاهرة الفكر التكفير المتطرف، وما ينتج عن حركات تلتزمه حالات الإرهاب والتخريب، وأعمال التقسيم والتفتيت، وهذا أمر يبين في عدة بلدان عربية، منها: مصر وسورية وليبيا والعراق وتونس والسودان في العمل التأمري في دارفور وكاردوفان، لتمزيق الوحدة الوطنية في هذه الدول وغيرها، وقد أصبح المتطرفون خطراً أكيداً على الوحدة الوطنية، وتهديداً للنسيج الاجتماعي بالانقسام والتفتيت، ومعولاً لضرب الهوية الوطنية والقومية العربية، يضاف إلى ذلك تخريب

وفي هذا السياق يلفت المجتمعون إلى ما يلي:

أ- إن بعض المتذرعين بالحراك العربي يسعون إلى التعمية والتضليل في القضية الفلسطينية بإشغالهم الرأي العام العربي في قضايا هامشية أو فرعية تشوش المواقف حيال قضية فلسطين.

ب- يتمادي كيان العدو الصهيوني في إجراءاته التهويدية، وبخاصة في مدينة القدس ومحيط المسجد الأقصى، مستهدفاً شخصية المدينة لإفقادها هويتها العربية، وموقعها الديني الإسلامي والمسيحي وتراثها، ودعم صمود الفلسطينيين والمقدسين يقتضي فتح الباب أمام أدباء فلسطين المحتلة - كل فلسطين - في الضعاليات والأنشطة الثقافية والأدبية العربية.

ج- إن الانقسام في الساحة الفلسطينية أضعف حركة المقاومة، حيث اتجه بعضهم إلى التدخل في شئون داخلية لبلدان عربية، وهذا يصب في غير صالح المقاومة الفلسطينية، ويوجب العمل وتضافر الجهود لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تشكل المرتكز لمقاومة العدو المحتل.

د- ينبه المجتمعون أنه بعد أربع سنوات من تاريخه ستحل الذكرى المئوية لوعود بلفور المشنوم والكارثي، الذي منح الصهاينة ما لا يملك، بوعد بوطن قومي يهودي في فلسطين، الذي هيأ مع مزاعم صهيونية بحق لا يقره التاريخ، ولا يقبله الواقع، وقد فرض بقوة السلاح ودعم قوى الاستعمار الغربي، وهذا مخالف لكل المواثيق الدولية والقوانين والأعراف التي تمنع احتلال أرض الآخرين، وهذا يتطلب الحشد الثقالي في المقاوم للاحتلال، وتعبئة الرأي العام العربي والعالمي بضرورة العمل لإزالة آثار هذا الوعد، مع استخلاص العبر

انعقد اجتماع المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب في مسقط عاصمة سلطنة عمان، في المدة من ٢٤ إلى ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٣، برئاسة الأستاذ محمد سلاموي الأمين العام، وأكمل الاجتماع بعده الأستاذ يوسف شقرة نائب الأمين العام، وقد حضرت الوفود من: الأمانة العامة، اتحاد كتاب مصر، الاتحاد القومي للأدباء والكتاب السودانيين، اتحاد الكتاب التونسيين، اتحاد الكتاب الجزائريين، اتحاد كتاب المغرب، الاتحاد العام للأدباء والكتاب الموريتانيين، الاتحاد العام للأدباء والكتاب الفلسطينيين، اتحاد الكتاب اللبنانيين، رابطة الكتاب الأردنيين، اتحاد الكتاب العرب بسورية، الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، رابطة الأدباء في الكويت، أسرة الأدباء والكتاب في البحرين، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

وقد استعرض المجتمعون التطورات والأحداث التي تعصف بالوطن العربي على امتداده، وعلى الصعد كافة، وما يحمل ذلك من مخاطر على الوحدة الوطنية، وإن ذلك يؤسس للفتن المستمرة بالطائفية أو المذهبية أو العرقية، واستعرضوا تأثير ذلك على الحركة الثقافية والأدبية والسياسية، وتداول المجتمعون الواقع السياسي وتطلعات الجميع إلى الإصلاح، والحريات العامة، والحياة الديمقراطية السلمية.

بعد هذا الاستعراض خلص المجتمعون إلى الآتي:

١- شكلت قضية فلسطين - ولا تزال - القضية المحورية للأمة العربية، والمعلوم أن كل جهد خارج القتال لإخراج المحتل الصهيوني، ووقف أعماله التهويدية للقدس والمقدسات والتراث، لا قيمة لها،

"خذ كتاباً... وضع آخر.." مكتبة مجانية متجددة للجميع!



تنتشر في حدائق واشنطن مكتبات صغيرة جداً تشجع على المطالعة، وتتشكل هذه المكتبات الصغيرة بطريقة بسيطة جداً، إذ يمكن لأي شخص أن يأخذ الكتاب الذي يريد من مجموعة من اللعب الخشبية التي تحاكي بيوت العصفير، على أن يضع في المقابل كتاباً آخر!

تستقطب هذه المكتبات شريحة واسعة من النساء والرجال والأطفال، فالفكرة بحد ذاتها ممتعة ومشجعة، وعلى الرغم من أنها ثمرة مبادرات فردية إلا أنها تحقق انتشاراً واسعاً، ويُعتبر (تود بول) صاحب الفكرة وأول من بدأ بتنفيذها عام ٢٠٠٩، ويعمل الآن على نشرها في مختلف بلدان العالم.



(شريد المنازل)

للباني جبور الدويهي تفوز

بجائزة الأدب العربي الشاب للعام ٢٠١٣

حصل الكاتب اللبناني (جبور الدويهي) على جائزة الأدب العربي الشاب للعام ٢٠١٣، عن كتابه المترجم إلى اللغة الفرنسية (شريد المنازل) الصادر في طبعته الفرنسية عن دار (أكت دو سود) وطبعته العربية عن دار الساقى اللبنانية، وهذه الجائزة السنوية التي تبلغ قيمتها ١٠ آلاف يورو، أطلقتها مؤسسة (جان- لوك لاغاردير) ومعهد العالم العربي في العاصمة الفرنسية باريس، وتمنح لكاتب من العالم العربي، لعمل منشور كتب باللغة الفرنسية أو ترجم إليها من اللغة العربية، رواية كان أم مجموعة قصصية أم ديوان شعر، على أن يلامس قضايا الشباب العربي.

تعتبر رواية (شريد المنازل) شهادة عن الحرب الأهلية اللبنانية، حيث بدأت خيوط حبكة الروائية الأولى عام ١٩٥٢ لغاية اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥.

لن تغيبني

• عبد السلام زريق



ربما رُوْحِكَ بركانٌ من الشُّكِّ تشظى باللهيب
إنها المرأة هُزِيها تُخْبِرُكَ نَدِيَّاتٍ...
إنما أنتِ مع الضجرِ لإبصاري وللسقمِ طبيبي
...جراحاتي وبعضاً من نحيبي
فأنا ما زلتُ في صمتي على تلك الدُروبِ
إنها المرأة هُزِيها تُبَصِّرُكَ اللواتي...
حيثُ كنَّا
...كن في صدري كالإعصارِ في الليلِ الرهيبِ
أزرعُ الرُوضِ أناشيداً وتلقينَ على نِيسانِ حُسنا
خَبْرِيها أنكَ الوهمُ بها الآنَ ولكنْ....
هذه المرأة تنبئكِ انكساراتي وأسفارِ أسايا
...لن تغيبني

لن تغيبني
أنتِ في الرِّاحِ وفي الفُنجانِ والألوانِ...
...والألحانِ والصَّمْتِ المريبِ
أنتِ للحاضرِ للشوقِ وللعهدِ القشيبِ
لن تغيبني
أيعودُ الأملُ يستجدي أمانِي التي...
...ما كنتُ يوماً أدعيها ؟؟
في أماسي التي ما أنتِ فيها ؟؟
أنتِ في الغربيةِ ؟...
...والغربيةِ في رُوحِي والضجرِ الكذوبِ
لا ترُعكِ الآنَ أحزاني وآلامي وأثارُ ندوبي
لا يرُعكِ الآنَ بحرٌ من جنوني...
...وكذوباتِ خيوطِ من مَشيبِ
إنما عودي ولو وهماً إلياً
مثلما أنتِ ، هناءُ أوعذاباً سرمدياً
رُبّما تحملكِ الغربيةِ في الريحِ...
-١-
...وتلقيكِ على شمسِ المغيبِ
رَبِّما يُودِعُكَ الليلُ سراديبَ من الحزنِ الرهيبِ

تجليات رمادية

• عبدو سليمان الخالد

رؤى الشوقِ مازالت تذكرني عهداً
على حافةِ النسيانِ، والعمُرُ قد أودى
ومازال في القلبِ العنيدِ حُشاشة
تُشمه لآياً، وقد جاوز الحدَّ
كذاك رسيئُ الحبِّ، قلبٌ ملوَّعٌ
وطرفٌ بغيرِ الشوقِ لا يعرفُ الشُّهدا
...
سقى الله أيامَ المواعيدِ واللُقى
لكم أشعلتُ جمراً! وكانت له بزدا
رعتني بأسبابِ الصَّبابةِ عانياً
وما أعتقتني حين بات الهوى قيذاً
فُتنتُ بمن أهوى، فُلذتُ بظلمها
لأشفي، ولكنَّ أججتُ مُهجتي وجداً
وكنت بليلي أشتي السُّهد والجوى
ولا أبتغي ليلي سواها، ولا هنداً
نَهلتُ سُلوفِ الودِّ من ثرِّ نَبْعِهِ
ولما عللتُ المُشْتَهَى، جاد لي شهدا
وها إنني باينتُ عهدَ صبابتي
رَبيباً لذاك العهدِ، لا أجدُ المهدا
وبتُ أنا والشيبُ أعداءَ فِطْرَةٍ
يُراودني، عَلِي أكونُ له عبداً
أيجهلُ آني كنتُ بالوصلِ طامعاً؟
كيف يراني مؤثراً بعده الزُّهدا؟
ولكنَّ أحلامَ الهناءِ، ويليها
بناتُ سرابِ، تركبُ الجزرَ والمدا
ملئن سؤالي عن حبيبِ أضعتهُ
وما عاد وسعي أن أمدُّ له يداً
أناجيه مختاراً، وأستلهم الرُّؤى
ولما أجدُ من ذكرِ أيامه بداً
يردُّ لي النسيانُ حلماً مُشرداً
على أنه حين الصبا كان لي أجدى
وهذي فضاءتُ من الشوقِ أصبحتُ
خواءً، فلا تشكو جفاءً ولا بُعداً
وتلفَّتني، رغم العياءِ، دُعاية
من الغيدِ، لستُ اليومُ أعني لها قصداً
فأصغي على بابِ الوداعِ لهمسة
يُرْجِعُها الماضي، فأحسبُها وعداً
أعهدُ الصبا؛ سُقياك، سُقيا لغادة
تُذكرني، كيف الهوى شيبَ المرءا

بغداد

• جميل عزيز حداد

بغداد كنتُ طريقِ العربِ والعجمِ
وكنتُ قاعدةً للعربِ جاهزةً
وكنت أسطورةَ التاريخِ والقلمِ
تصد كيد العدا في أحلك الظلمِ
وكنت أيقونةً قد عز خالقها
أعزك الله في التاريخِ مذ ولدت
وكنت بين الدنيا في قمة الهرمِ
فيك الشهامة فيك مجدٌ معتصمِ
أعطاك ربك عزاً لا مثيل له
مابال دجلة يشكو من يحيط به
قد كنت تعطي وتغني سائر الأممِ
مابال دجلة يشكو شدة الأثمِ
حيأك بغداد كان الحبُّ مضجعنا
وكنت حياً لنا منا مُحترَمِ
قد كنت واقفةً نداءً لمن طمعوا
في خير أرضك ذاقوا لوعة الندمِ
قد كنت ظاهرة مافاتا شغفِ
وكان أهلوكم يوماً في ذرا الشممِ
وكنت حاضنة الأمجادِ مذ عرفتُ
فيك الثقافة والتعليم في القممِ

حي صبا العرب ممزوجاً دماً بدم

الفن في العصر الحجري الحديث (٢) شرق البحر الأبيض المتوسط

• إعداد محمد الدنيا

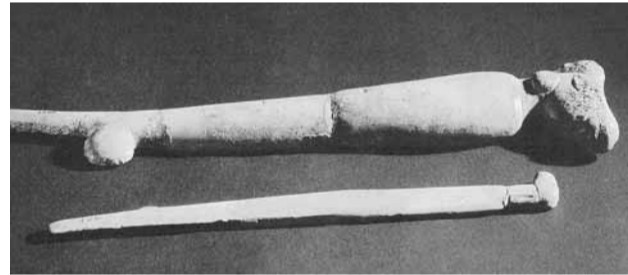
ترافقت التحليلات الفنية بعد الثورة النيوليتية في منطقة شرق المتوسط بتطوير معتاد في صنع تماثيل أصغر محدودة الحجم، من الطين المشوي، الطريقة التي كانت قد ابتكرت في مراحل سابقة. وهكذا، عثر على تماثيل صغيرة يصور أنثى في موقع « منهاتا » بوادي الأردن، بوضعية الجلوس أو شبه انحناء، مشكل من كريات صلصالية. وجدت في هذا الموقع نفسه، وهو قرية ذات بيوت مستطيلة مبنية من الحجر، المشوي تقوم على أساسات حجرية، تماثيل صغيرة أخرى، أحدها لأنثى، وآخران بملامح ذكورية واضحة، ولكن بأسلوب تعبيري بسيط. لا تقتصر التصويرات النيوليتية إذاً على الإنسان، ولا على الحيوانات وحدها. إلا أن أنواع الحيوانات المصورة في النحت الحجري بريا

حصرًا وخطرة بالأحرى (سنوريات، وزواحف، ونسرو...). وعثر في بعض المواقع على تماثيل صغيرة من الطين المشوي تصور حيوانات، لكنها غير دقيقة الملامح كثيراً بشكل عام،

وبالتالي يصعب تحديد هويتها، ويمكن أن يوحي بعضها بأنها تمثل خرافاً، ومعزاً أو ثيراناً. ويتيح هذا الاختلاف في المعالجة الاعتقاد بأن الميثولوجيات المخفية خلف هذه الأعمال الفنية المبسطة هي ميثولوجيات أناس يمارسون الصيد والقطاف وتدور حول حيوانات خطيرة، وهو ما يعني أنه كان لهؤلاء اهتمامات شبيهة باهتمامات سابقهم من العصر الباليوليتي (الحجري القديم). يبدو أن هذه التصويرات البسيطة، التي تمثل حيوانات مدجنة، والموجودة على أشياء تشبه الدمى وعلى حوامل أخرى تنم عن اهتمامات حسابية أو عبادية، تقع ضمن دائرة الحياة اليومية، وهي أكثر تواضعاً بكثير من الناحية الفنية.

حصل تجديد فني حاسم خلال الألف السابع قبل الميلاد في الشرق الأوسط، أي استخدام الطين المشوي لصناعة الأواني الفخارية. كان مبدأ الطين المشوي معروفاً منذ وقت سابق طويل، وكان مخصصاً للأشياء « غير النفعية » ولكن الهامة، أي التماثيل الصغيرة. كانوا يصنعون الأوعية حتى ذلك الحين من مواد قابلة للتلف كثيراً (خشب، وجلد،

وألياف نباتية، وقشور) أو على العكس من الحجر، وهو ما كان يتطلب مجهوداً كبيراً جداً. لكن الطين، الوفير في الطبيعة، أتاح على نحو أسرع وأكثر فعالية بكثير تلبية الحاجات المتنامية لسكان كانوا يزدادون انتشاراً. وإذا كانت الأواني الفخارية الأولى بدائية إلى حد كبير، فإن مواصفاتها راحت تزداد جودة بسرعة، من حيث الصنع والزخارف والشبي على حد سواء. وستتوشى المصنوعات الفخارية، خلال العصر النيوليتي كله، في العديد من الثقافات اللاحقة، بتزيينات هندسية عبارة عن خطوط لا تعني شيئاً بشكل مباشر، دون استثناء، بل تهدف فقط إلى الجمال الشكلي عبر التكرار المنتظم لعناصر زخرفية والاستخدام المنهجي للتناظر ضمن حيز محدود.



أواني فخارية كثيرة متطورة وتماثيل بشرية صغيرة، أنثوية وذكورية، طويلة ونحيلة، منحوتة في عاج الفيل وأحياناً في عظام تماسيح. كانوا يدفنون أيضاً، في مقابر الفترة البدارية (نسبة إلى موقع « بداري »)، حيوانات مدجنة، أبقاراً، وأكباشاً، وكلاباً وحيوانات بريا كالغزلان التي ربما كانت موضع محاولات تدجين. وقد مثلت هذه الممارسات السابقة عبادات مصر الكلاسيكية. وأفضت فترة « نجادة » الثالثة، أو فترة الأسر الأولى، مع أعمال رائعة من الحجر والعاج، إلى « مصر الفرعونية مباشرة. وهكذا، في غضون أقل من أضي سنة، انتقلت الجماعات البشرية في « وادي النيل » من عصر نيوليتي أولي، متأخر جداً قياساً إلى شرق المتوسط، إلى حضارة دولة ومدنية قل نظيرها. وشهدت مواقع رائعة مثل « جرف الأحمر » و« عين غزال » توقف نمو، وتباعدت الجماعات الكبيرة وانتشرت نحو الشمال أو نحو الشرق، فاتحة بذلك أراض جديدة لأسلوب حياتها الزراعية. كان هذا الحل مستحيلاً في مصر، التي لم يكن أمامها مجال سوى شريط طويل، ولكن ضيق جداً من الواحات يقع على ضفتي النيل. وحالما انطلقت، لم يعد ممكناً أن تتوقف ديناميكية النمو السكاني،

بالبقية.....ص ١٥

أسخيلوس وبدايات الأدب المسرحي الإغريقي

• راتب سكر

الذي سيضعف في فن المسرح لاحقاً، وهذا ما أعطى دور الجوقة مكانة جوهرية في البناء الفني لنص هذه المسرحية وعرضها، فضلاً عن دوري شخصيتي الملك اليوناني، ورسول ملك مصر. وهما دوران مهمان في البناء الفني للمسرحية، بعد أن ظل الأدب المسرحي طويلاً قبل أسخيلوس يتمحور حول أناشيد الجوقة فقط، وقد لاحظ د. علي عبد الواحد وإي هذا التطور في البناء الفني للأدب المسرحي، بزيادة عدد شخصيات المسرحية، فقال: "بعد أن كان الممثل فرداً واحداً في عصر تسبيسس، أصبح شخصين في عصر إيسكيلوس، ثم ثلاثة في عصر سوفوكليس، ويو ريبيدس". ويعود الفضل في ظهور الممثل الفرد في المسرحية في منتصف القرن السادس ق.م. إلى ثيسبيسس، فقد «كان أهم تعديل أدخله هو إيجاد الممثل لأول مرة في مقابل المغني والراقص، وكلمة ممثل باللغة اليونانية تعني المجيب، لأن عمل الممثل الأصلي كان أنذاك يتمثل في أن يدخل في حوار مع أعضاء الجوقة، بأنت يجب عن أسئلتهم". مسرحية: "بروميثيوس مقيداً". (ورد في ترجمات العنوان عربيًا: مصفداً. موثقاً - مغلولاً): مصادرها: استلهم أسخيلوس شخصية بروميثيوس المعروفة في الأساطير الدينية اليونانية القديمة، في بناء فني مسرحي، معممًا تجربته في هذا المضمار، إذ ظلت تلك الأساطير من أهم مصادر رقد مسرحه بموضوعاته، يقول د. محمد غلاب: "عكف إسخيلوس على أهم الأقاليم البطولية في الأساطير الهيلينية، وجعل يغترف من معينها الفيض، حتى لم يكد يترك فيها منهلًا عذباً إلا انتهله". ٨. موضوعها: خالف بروميثيوس تعاليم الآلهة اليونانية القديمة، وتمرد منتصرًا لحق البشر في حياة حرة كريمة فحكمت عليه الآلهة بالبقاء مقيداً إلى صخرة، ليأتي طير وحشي يأكل من كبده، وكلما فرغ الطير من نهش كبده، تم تجديد كبد بروميثيوس ليتعرض للنهش والعذاب من جديد. يستحق مسرح أسخيلوس تجديد دراساته العربية على مدارج الزمن، نظرًا لمؤثراته الواسعة والعميقة في الأدب العربية والعالمية، وقد تطلعت كلمات السابقة إلى التعبير عن توق علمي مشروع في هذا المضمار.

هوامش ومصادر ومراجع:

- ١
- الأدب اليوناني القديم. دار المعارف، القاهرة، (٢٥٩ ص)، ص ١٤٦ - ٢. وإي. د. علي عبد الواحد، ١٩٦٠ - الأدب اليوناني القديم. دار المعارف، القاهرة، (٢٥٩ ص)، ص ١٤٢ - ٣. كرجاج، زياد، ٢٠١٠ - في المسرح الإغريقي. دار جبران، السويداء، (٩٦ ص)، ص ٢٩ - ٤. عثمان، د. أحمد، ١٩٨٧ - الأدب الإغريقي تراثاً إنسانياً وعالمياً. دار المعارف، القاهرة، (٥٤٩ ص)، ص ٢١١ - ٥. غلاب، د. محمد، ١٩٥٢ - الفكر اليوناني أو الأدب الهيليني. ٣ (الحضارة اليونانية). دار الكتب الحديثة، القاهرة، (٢٧٩ ص)، ص ٦٧٧ - ٦. وإي، د. علي عبد الواحد، ١٩٦٠ - الأدب اليوناني القديم. دار المعارف، القاهرة، (٢٥٩ ص)، ص ١٥١ - ٧. غلاب، د. محمد، ١٩٥٢ - الفكر اليوناني أو الأدب الهيليني. ٣ (الحضارة اليونانية)، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (٢٧٩ ص)، ص ٨٠ - ٨. غلاب، د. محمد، ١٩٥٢ - الفكر اليوناني أو الأدب الهيليني. ٣ (الحضارة اليونانية)، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (٢٧٩ ص)، ص ٧٧

يطلق دارسو تاريخ الأدب اليوناني القديم على الحقبة الممتدة " من أوائل القرن الخامس إلى أواخر القرن الرابع ق.م. " تسمية "العصر الأتيكي"، مستلهمين هذه التسمية مما عرفته أثينا عاصمة مقاطعة أتيكا الإغريقية، في هذا العصر، من ازدهار أدبي وثقافي واسع، استلهمًا كان جديراً بدفع أصحابه - كما يرى د. علي عبد الواحد وإي- إلى تسمية "العصر الأثيني"، نظرًا لتمرکز ازدهار الأدب والثقافة في أثينا. ١. حظي الأدب المسرحي اليوناني في القرن السادس ق.م بتنامي اهتمام المعنيين بالمسرح، فقد اعترفت الحكومة الأثينية بالتمثيل، وأنشأت له الحفلات، ونظمت مسابقاته، ورسدت له الجوائز". ٢. كان ذلك بدايات مهمة، لكن النشأة الحقيقية للأدب المسرحي ستأخر قليلاً، فأثينا التي " أنتجت الاحتفال الأول للتراجيديا، عام ٥٣٨ ق.م. أنتجت فيما بعد ولادة الدراما الحقيقية مع أسخيلوس... مع بدء القرن الخامس ق.م." ٣. برز في العصر الأتيكي أربعة من كتاب المسرح المهمين في تاريخ الأدب اليوناني، أثرت مؤلفاتهم في الآداب العالمية - وماتزال - تأثيراً واسعاً وعميقاً، وهم: أسخيلوس (٥٢٥ - ٤٥٦ ق.م)، وسوفوكليس (٤٩٦ - ٤٠٦)، ويوريبيدس (٤٨٠ - ٤٠٦)، وأريستو فان (٤٤٥ - ٣٨٦ ق.م). أسخيلوس (٥٢٥ - ٤٥٦ ق.م): يعد من أهم رواد الأدب المسرحي اليوناني والعالمي، "تربع على عرش التراجيديا، حتى استمسك به، ولم يتخل عنه إلا بموته... بدأ يتردد على صقلية منذ عام ٤٧٦ ق.م"، ومات ودفن فيها، بعد أن عرض بعض مسرحياته فيها، مثل: "الفرس"، محققاً لفنه المسرحي نجاحاً صقلياً موازياً لنجاحه الأثيني. - أعمال أسخيلوس المسرحية: لم تبق يد الزمن من مسرحياته الكثيرة، إلا سبع مسرحيات، هي: "الضارعات، الفرس، مهاجمو ثيبا السبعة، بروميثيوس موثقاً، أجامنون، حاملات القربابن، المحسنات". ١٠. - مسرحية "الضارعات": يرى الدراسون أن هذه المسرحية أبسط مسرحياته، وأبعدها عن التعقيد: لأنها تكاد تكون مجموعة أغان في التوسل والاستعطاف والثناء على الكرم والمروءة. وتستمد عنوانها من الضراعة، التي تؤدي أناشيدها الجوقة المؤلفة من أصوات خمسين بنتاً، هن بنات شقيق ملك مصر اللواتي لجأن إلى الفرار مع والدهن إلى اليونان، لكي لا يتزوجن من أبناء عمهن الخمسين، فاستقبلهن ملك اليونان ببشاشة وترحيب، ثم عرض أمر حمايتهن على شعب مدينته فأقرها. ولكن رسول ملك مصر لا يلبث أن يحضر إلى اليونان، مهدياً ملكها بالحرب إن لم يرجع الفتيات إلى مصر ليتزوجن من الشباب الخمسين، فيجيبه بشجاعة قائلا: "إن كل من يلجأ إليه لا بد أن يستقبل استقبالاً مشرفاً، وهنا يسهب أسخيلوس في إعلاء شأن المروءة والشهامة وقرى الضيف لينصرف الرسول منذراً متوعداً. موضوعها بسيط لا يدعو أن يكون ضراعة مستفيضة من الفتيات اللاجئات، وارتباكاً وتردداً من جانب الملك اليوناني، ثم انتهاء برد الملك باستشارة شعبه فيما يسلك، وموافقة هذا الشعب على حماية المستجيرات، ونزول الملك عند إرادته. وأخيراً عنفر رسول ملك مصر في طلبه ووعيده وانصرافه ساخطاً. يلفت النظر في هذه المسرحية أن العنصر الغنائي فيها لا يزال سائداً، اسمرازاً للتقاليد المسرحية قبل أسخيلوس، وهو العنصر

حوار مع القاص والروائي والخبير

الدكتور محمد الحاج صالح

• حاوره: بيير إيليا البازي

أفكار وأحداث تاريخية واجتماعية وواقعية، ودونت فيما بعد عما قرأت وأخذت آراء بعض المثقفين والنقاد عنها لأقول بصراحة وصدق وجهة نظري وأراءهم عن هذه الرواية بأنها رواية جيدة تحمل أفكاراً وأحداثاً لم يتطرق إليها أحد من قبله بالكتابة عنها، وبأسلوبه المتميز وطريقته الخاصة في سرد الأحداث، وتوظيف الأفكار، وتوظيفاً صحيحاً بلغة سليمة شافية وكما هو ملاحظ بأنه وضع كل ثقله وإمكاناته، ومنح الوقت الكافي من أجل أن ترى النور، لتكون اليوم بين أيدي القراء ووجدت بأن اللغة كانت أساساً في بنية الرواية تعبيرية كانت أو لغوية، وأثبتت وجودها في الساحة الثقافية، على الرغم من العناية الشديد للرواية السورية التي استمرت بثقة وشجاعة وتألقت في الطرح، والمعالجة من أحداث، وصور تحولت إلى مفردات ومعانٍ والسردي باللفظة المناسبة، والجمل المتألقة لتكون في قمة روعتها، وهي تلبس حلتها اللغوية السليمة، لكن كان للنقاد والمثقفين رأياً آخر متفاوت عنها، وربما كانت تلك الآراء النقدية تتضمن المعرفة والثقافة الفكرية والخبرة، لتنصب في بوتقة واحدة ألا وهي إرشاد الكاتب إلى جوانب كانت غير مضمّنة فيها، وربما غامضة لشخصيات، لتكون أكثر توسعاً وعمقاً في المضمون والطرح وأسلوب المعالجة والرؤى الواضحة في التوجيه المعرفي الثقافي، لكن أقلامهم وأفكارهم الجريئة كانت معطاءة ومخلصة في أن واحد وربما جاءت معارضة لأفكار الكاتب لكنها إيجابية له إذا أخذ بها في أعماله المستقبلية ولأن النقاد يضعون أنفسهم في مكان الكاتب والشاعر والمبدع، ولأن النقد لا يقترح فقط بل يبدع على النص، ويناقش الفكرة والمعنى والمضمون وبنية القصة أو الرواية أو القصيدة وهنا أضيف بقولي متسائلاً كيف يمكننا الإفصاح عن الوعي النقدي وطبقاته ولأن الآراء خير من رأي واحد، ولأن الناقد تحكمه قوانين ومعطيات تكون صحيحة وأحياناً قاسية ومجاملة، ولأن لديه ثقافة السلطة والنقد لا يستطيع التخلص منه، وبأن هناك أجناس أدبية لا مجال للفصل بينها أو مزجها سوية لأنها تحت مسمى واحد، ولو عدناها جميعاً تعود لفنون منتظمة، وتلك الانقسامات فيها قد تفسد الفن والأدب، ولا تطوره، وعلينا ألا نحكم على أي عمل أدبي فني كان من خلال قراءتنا الأولى لها السطحية أحياناً، بل إلى القراءات المتتالية والتأملية، وإعادة التصفح بفكرية ذهنية أنقى من الشاهد وأصفى من الماء الزلال عندها تستوقفنا عبارات شتى في نصوص العمل الأدبي وربما في الوهلة الأولى، نكون قد تجاهلناها لسبب ما كما النص المقروء نفسه، يفرض نجاحه من دون ذكر اسم كاتبه، وهنا يلعب الكاتب والناقد دوراً هاماً في نجاح أي عمل أدبي له ونقده إعلامياً ولا فرق هنا بين الإبداع الأدبي والنقدي، لأن النقد إبداع على إبداع وكلاهما يجمع رؤية أدبية صحيحة واسعة ومحتملة ونقدية محددة وواضحة، والأعمال الجيدة لا يستطيع الناقد أو المثقف حجبها، كما لا يستطيع المرء حجب الشمس بالغريال لكن الكتابات العربية المبدعة عموماً، ينقصها شيء أساسي ألا وهو استقلال الحرية، ولأنه ليس للكاتب حرية يعمل على تأسيس موقفه الفكري والفني الجاد والمثمر، ولا نظرية فكرية مستقرة ومستقلة، بل هناك فراغ فكري كبير وقمع سلطوي أكبر إضافة إلى الصراع ما بين القيم العصرية التي تدعي الصحة والقيم القديمة التي تدعي الصواب، وهي تدهمتنا طوال مسيرة العمر وليس لها حلول جذرية بعد لماذا؟ لأننا دائماً ننظر إلى الخلف خائفين من المستقبل دوماً هذا عكس الثقافة العالمية التي تبقى لها صفات بعينها والتدخل والتواصل الحضاري، وليس الانقطاع ولأن الإبداع حالة من الشك في الوجود، تظل محاولة بلوغ القمة حلاً وأملاً، كما وإن المعرفة الشخصية والوساطة ورأس المال تستطيع إصالحاً للقمة، ولكن لا تستطيع إبقاءك فيها كما، وإن هناك نصوص وقصائد بأسرٍ مضمونها، ولكنها لا تؤثر فيك، والعكس كذلك ولا ننسى بأن النص نفسه القادر على تحويل الدافئة إلى الموقف الذي يريد الكاتب بلوغه ولدينا مواهب كثيرة تحتاج منا التشجيع والاهتمام والمثابرة ومنحها الفرصة لكي ندرك أخطاءنا ونبحث عن تصويبها.



الكافي والوالي للقيام بعمله على أكمل وجه وكذلك الفن الذي بدأه قبل كتابته للقصة، ومارس شتى أنواع الرسم للفن التشكيلي والكلاسيكي إلى أن أصبح له بصمة خاصة في الفن، وطريقة مميزة في الرسم من حيث التعبير والألوان ورسم بالألوان المائية والزيتية وأقلام الرصاص والفحم الملونة منها منذ عام ٢٠٠٤ وله معارض فردية وجماعية مع زملائه الفنانين في طرطوس والذي كان يجتمع معهم ومع زملائه من محافظات أخرى وله علاقات مستمرة ومثمرة وتعاونته المشترك ويذكر منهم على سبيل الذكر لا الحصر الفنان التشكيلي جورج شمعون، صديقه الحائز على جوائز عديدة محلية وعربية وعالمية، وله مرسوم أوردنا في طرطوس، وعلاقته به لها عمر من الزمن كما لا يتسع الوقت لذكر أسماء الفنانين وأسرة الفن والأدب والطب المتكاملة والمفهمة روحاً وعملاً وجسداً، لكن ماذا عن مهنته الطبية، وكيف دخل ليدرس ويتخرج طبيب عيون، وأصبح ناجحاً في مهنة الطب، ومبدعاً في هواياته الأدبية والفنية، ورائداً في تيسير أمور جمعية العاديات، وأنشطتها بشتى أنواعها وفعاليتها، وروى لنا قائلنا: بعد حصوله على الشهادة الثانوية درس الطب لسببين أساسيين، الأول: إنه لا يوجد في عائلته طبيب، مثلما حدثه أحد أقربائه، والثاني: والده الكفيف الذي كان يفكر فيه كثيراً بعد تخرجه سيقوم بمعالجته، ولكن توفي والده قبل أن يحقق حلمه، بتخرجه في الحقيقة استطاع أن يثبت وجوده، في مهنة طب العيون، ومعالجة العديد من المرضى وإجراء العمليات الجراحية الناجحة لهم، كما وكان يساعد زملاءه الأطباء في علاج ومعالجة مرضاهم من المحافظات السورية، زار بلدان عديدة أجنبية، وشارك في نشاطات تخصص الطب، وألقى العديد من المحاضرات الطبية فيها، وله خمس اختراعات طبية، وحائز على جوائز ميداليات ذهبية لما بذله من جهد وعمل وفكر خدم ويخدم الإنسان في هذا العالم الواسع، ضمن اختصاصه في معالجة مرضى العيون، وبعد ذلك تحولنا للحديث عن جمعية العاديات، حيث أجبنا بأنها تأسست عام ١٩٢٧ في مدينة حلب ثم انتشرت في باقي المحافظات السورية، وبأنه عضو فيها وتحتوي على أعضاء وزملاء من مستويات علمية وثقافية وفنية مختلفة وتختص بالثقافة والفكر والفن، وتقدم المحاضرات والأمسيات الأدبية والشعرية والمعارض الفنية، ومنبرها للجميع، وأبوابها مفتوحة على مصراعها لا احتضان الكتاب والفنانين والأدباء والباحثين وتستقبل الجماهير المثقفة فهي لجميع أفراد المجتمع. وفي نهاية حوارنا قدم لنا مشكوراً نسخة من روايته «صخرة الخلقين»، وأثناء عودتي من محافظة طرطوس، كنت أقرأ ما جاء فيها من

ولد الأديب والروائي والقاص والفنان التشكيلي الدكتور محمد الحاج صالح في محافظة طرطوس عام ألف وتسعمائة وستة وأربعين، وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب، وجمعية المخترعين العرب، ونائب جمعية أطباء العيون سابقاً حائز على ثلاث ميداليات ذهبية بالإبداع والبحوث العلمية وله خمس اختراعات طبية مسجلة، يكتب المقالة العلمية والفكرية والقصة والرواية ويرسم الفن التشكيلي نشر في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية، وصدر له الأعمال الأدبية والعملية المهنية منذ عام ١٩٨٧ من أعماله الأدبية والمهنية المطبوعة، هكذا كان اسمها، مجموعة قصصية صدرت عام ١٩٨٧ و«يوم في حياة مجنون»، ١٩٩٠ في الخيال العلمي «الحب»، ١٩٩٣ والرعاية المجنونة، ٢٠٠٧ و«امرأة من صوان»، رواية عام ١٩٩٦ وأخيراً «صخرة الخلقين»، ٢٠٠٦ عن دور النشر في بيروت ودمشق واللادقية والهيئة السورية للكتاب، والليزر في طب العيون، والأتمتة في إدارة المشايخ والمؤسسات الصحية. وقبيل سفره إلى أبو ظبي بيوم واحد التقيناه في أحد المقاهي بمدينة طرطوس بعد اتصالات عديدة معه حصلنا على موعد لفترة قصيرة لا تتجاوز النصف ساعة بسبب انشغاله بالأعمال المهنية والأدبية والفنية والثقافية والإنسانية وواجباته الاجتماعية لأن له دور في جمعية العاديات في طرطوس وإدارة أنشطتها الثقافية والاجتماعية والوطنية ونحن نمر بمناسبات وطنية وقومية خلال شهري آذار ونيسان وفي المهوى حيث الهواء الطلق ونسائم البحر والشمس والحياة الهادئة جلسنا سوية نحسني فنجان القهوة ونتعرف إلى بعضنا البعض لكي ندخل في صلب الحوار والدرشة التي نعدها للقارئ ضمن جولتنا الإعلامية لتغطية أهم الفعاليات والأنشطة في محافظة طرطوس درة الساحل السوري وبعد أن وضعنا النقاط على الحروف والأسئلة التي تنتظر الإجابة، حدثنا بكل صراحة وبرحابة صدر عن بداياته الأدبية والفنية والمهنية والثقافية، وأجابنا عن الأسئلة المطروحة بشفاافية بالنفس قائلاً: إنه بدأ بممارسة الرسم بكافة أشكاله وألوانه، واستنتج من خلاله حواراً لصديقه أثناء زيارته من أجل استعارة كتاب من مكتبته، وبعد أن شاهد لوحاته وقرأ مضمونها قال له: إن لكل لوحة قصة قصيرة، وسأله لماذا لا يكتب القصة، ويعبر عن أفكاره بالكلمات وفي عام ١٩٨٤، بدأ يقرأ تقنيات القصة وأخذت أفكاره، والأحداث تأخذ دورها لتتحول إلى قصص قصيرة، وكان يقرأ دائماً لوالده المكفوف قصصاً مثل (الزير سالم وعنترة بن شداد) إلى أن دخل عالم كتابة القصة الطويلة والقصيرة والرواية، ونشر في العديد من الدوريات المحلية والعربية وأخذت الأحداث شكلاً تعبيرياً وتدرجياً إلى أن تحولت إلى قصص ومسرحيات قام بإخراجها المخرج حسن عقلة مثل قصة «يوميات في حياة مجنون»، التي أصبحت عنوان مسرحية فانتازيا «الطيب» وقدمت على خشبات المسارح في القطر لأكثر من أربع وثمانين مرة، وتضمنت قصصه الواقع والخيال العلمي والسرد للأحداث التاريخية لواقع مدينة طرطوس، مثل: المرفأ الفينيقي والروماني وحجر الكرسى وغيرها.. والتي تأثر بأساطيرها أثناء طفولته، وبسبب قراءاته المتعددة لوالده استطاع أن يكتب ويدون ما تم سماعه منه لتكون قصصاً كثيرة ومنوعة منها سمعها من والده، ومنها شاهدها على أرض الواقع وخلال مسيرة حياته اليومية ولكونه طبيب عيون كتب في الخيال العلمي واشتهرت قصصه الاجتماعية والواقعية وللأسف الشديد بعض هذه الأساطير والأماكن ردمها الرصيف، والأخرى أصبحت سجيناً في سور المرفأ، ويتذكر من طفولته مسرح الظل وكركوز وعبواظ والأساطير التي كان يسمعه مع زملائه مثل الجن وغيرها وعندما كبر دونها وكتبها في قصصه كما وإن والده الضرب كان يحدثه عن زميل له كاتب مصري آنذاك، ويذكر الشطر الثاني من اسمه أباطة الذي كان معارضاً في مصر للإكلير، ويعيش في طرطوس لاجئاً سياسياً، فوالد الدكتور محمد كان روائياً شفوياً لصديقه الكاتب المصري أباطة، هذا ما يخص الكتابة القصصية والرواية منذ بدايته وحتى تاريخه أما ما يخص الفن التشكيلي أجبنا بأن لديه مواهب عديدة إضافة إلى مهنته الطبية، وبأنه ينظم أوقاته عبر برنامج يومي، يوزعها على مواهبه وأعماله، ويعطي لكل جانب حقه



الأنترنت آلة حرب ذكية!!

• هدى أنتيبا

متنوعة.. فها هنا ذاكرة للأشكال وها هناك ذاكرة للأعمال المكررة كالسباحة أو صعود السلالم أو ركوب السيارة. أو كما تدعى «الروتين». وثالثة ذاكرة سيميائية ورابعة تلقب بالذاكرة التفسيرية، وخامسة هي ذاكرة المعارف وظلت حكراً على طالب العلم والمثقف والأديب ردحا من الزمن.. وهناك أيضاً ذاكرة مقطعية خاصة تتعلق بالوعي الشخصي وأخرى ذاكرة السير الذاتية: نتذكر على سبيل المثال أننا من مواليد مدينة كذا... وهي أشبه C.V... وللإجابة على سؤال: من نحن؟ يجب أن نعلم أن هويتنا هي ما نتذكر.. كما وهناك ذاكرة للعمل قصيرة الأمد كأن يقوم الإنسان بتسجيل رقم هاتف ثم ينساه فيحاول تذكره من جديد.. هذه الذاكرة عرضة للشيخوخة.. ويحصى العلماء أنواعاً من الذاكرة تشكل مجتمعة "ذاكرة العالم" .. وتأتي أهميتها من حيث أنها تعيد إحياء الماضي كما تسمح لنا بتصور المستقبل.. فعندما نشاهد صورة على التلفاز يظهر مباشرة في ذاكرتنا كل ما له علاقة بهذا المشهد.. وللحفاظ بالمعلومات أو الذكريات نلجأ للتحدث عنها فنحافظ عليها في هذا المستودع الحي.. لكن أية جسور تقيها الذاكرة مع العولمة؟ ومن يملك مفاتيحها؟! في كتاب ظهر العام الماضي للمفكر: "لؤلؤش" عنوانه: "عولموا ذاتكم" دعوة لاعتناق العولمة الفكرية أكانت سياسية أو ثقافية.. من خلال تحليله الاستراتيجي للثلاثين عاماً الماضية، وقد شهدت صعود العولمة إلى سطح المستجدات ونزول مليار إنسان إلى أسواق الإنتاج مما يعطي تلك الأعداد الحق في المطالبة بحصة على الصعيد القوى العالمية حسبما ذكر هذا المفكر في مؤلفه.. ولعل أبرز مظاهر تلك العولمة الذاتية ظاهرة "الفيسبوك" وزميلاتها من مواقع تجذب شرائح المجتمع كافة.. فقد وصل عدد الذين يستخدمون محرك البحث هذا إلى "٤٥٥" مليون إنسان ونيف في أنحاء العالم... يلتقي هؤلاء بهدف التعارف، وقد وضعت غاليبيتهم صور فيديو أعراسها وعطلها وإجازاتها.. ليعيش ما لكو أسهم هذا الموقع من عائدات الدعايات وتشكل نسبة ٨٢٪ من مداخل فيسبوك.. كذلك يربح هذا الموقع ٣٠٪ من عائدات بيع ممتلكات افتراضية عبر شاشته.. أليست مهمة "الفيسبوك" تعريف الناس على بعضهم في إطار ما يسمى: "شيرينغ أيكونومي" = الاقتصاد المشترك؟! لكن من جهة أخرى لا تزال مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لعدد من العلماء مضيفة للوقت على الرغم من مساعي حفنة من تلك المواقع كسب ودهم ودعوتهم للمشاركة في نشر جديدهم أكانت أبحاثاً أو... وذلك عبر "النت" .. ولم تتأخر تلك المواقع عن استهداف وسائل الإعلام من كل حذب وصوب والاتجار بمضامين الميديا حتى باتت قراءة "الواشنطن بوست" على سبيل المثال في متناول الجميع على "الفيسبوك" .. كذلك الأمر بالنسبة لقناة C.B.S وزميلتها "ديزني" صاحبة "ميكى ماوس" و"ورنر بروس" .. وتختص مواقع اجتماعية على غرار "تويتر" بالترويج لوظائف تحتاج لمن يشغلها على هامش تفاقم أزمة البطالة في الغرب حتى باتت شعبيتها تنافس البريد الإلكتروني.. تمخضت تلك الأنشطة عن انفلاش في الحياة العصرية لفئة الشببية والجيل الصاعد.. وتحول استماع الطالب للتلفاز ورده على الموبايل ومتابعة مواقع إلكترونية تستهويه.. وكانت النتيجة عدم تركيز دماغ تلك الفئة على العمل الواحد وإصابة تفكيرها المنطقي بالخلل والإرهاق وحتى بالقلق والتوتر.. لئن أحدثت فارة الحواسيب خلال النصف قرن الماضية ثورة في عالم المعلومات لتغدو اليوم مفتاح الحواسيب ويدها الإلكترونية إلا أنها لم تأخذ مكان الذاكرة البشرية التي تحدد شخصية كل فرد على سبيل المثال...

فالإنسان هو ما يتذكر وما لا يريد أن ينساه.. أليست الذاكرة هويتنا كما يفيد العلماء؟! فهي التي تعطي لحياتنا ووجودنا معنى.. وهي التي تشكل تاريخ البشرية.. إنها آلة معقدة تكافح الزمن.. وفي كتاب صدر قبل أيام عنوانه: "لا شيء عن الذاكرة" للبروفسور "برنارد كرواسيل" يقول هذا العالم: "الإنسان لا يملك ذاكرة واحدة وإنما ذاكرات متخصصة بوظائف عدة.. ويلعب النسيان دوره في اختيار الذكريات التي ستبني مستقبل كل فرد في المجتمع" ... أما كيف يعمل هذا الثنائي: الذاكرة والنسيان؟ وكيف تسعى الأنترنت لأخذ مكان الذاكرة الحية فلا تزال الإجابة ناقصة في هذا المجال؟! فللاذكرة البشرية عتبات أهمها الذكريات.. لكن تلك الأخيرة ليست كتاباً مرصوفاً في مكتبة يمكن اللجوء إليه عندما نريد إنها أوراق مبعثرة نعيد تشكيلها باستمرار.. فعندما نريد أن نتذكر نعود بالزمن إلى الماضي لتحديد المكان والتاريخ والانفعالات والأشخاص الذين التقينا بهم في مناسبة نبحث عنها لإحيائها.. كذلك الأمر بالنسبة لإحياء الأحداث العامة المرتبطة بهذه الذكرى والتفاصيل المرافقة ذات الصلة.. وعلى الرغم من دخول العنكبوتية إلى ملعب الذاكرة البشرية إلا أنها لا تستطيع اللعب في هذا الربع بمفردها لذلك تستنزف العولمة الأموال في دوامة ربح وخسارة المواقع الإلكترونية.. والمطلوب: ألا يخرج مستخدمو تلك المواقع من متاهة عولمة تكاد تشكل حلقة مفرغة في أيدي من يحررها!!

ألم تؤد تلك المتاهة إلى اختلاط الواقع بالعالم الافتراضي لدى جيل الأنترنت؟

الإناء الفارغ..

يحمل جيل "الأنترنت" صورته الرقمية في محاولة لصناعة عالمه العبيث الجديد..

ألا ترى شرائح من المجتمع دون سن الثلاثين أن مجرة العنكبوتية هي واقعه المعاصر؟! فاستعراضات الشببية الجسدية والفكرية.. وعلى شبكة الشبكات مرآة عصر متسارع بشكل لا معقول حتى إن الحواجز بين الحاضر والماضي والمستقبل والحدود بين الخاص والعام باتت رمالاً متحركة باتجاه هيمنة دخلاء المواقع

من يفعل آلة الحروب الإلكترونية؟ وأية أكاذيب وأضاليل تروج لها الأنترنت؟ وهل تتحكم حكومة الظل في واشنطن. كما تدعى الاستخبارات الأمريكية. بمستقبل الشعوب عبر شبكة الشبكات؟ ومن يصدق أن العنكبوتية تستطيع اكتشاف أية أخطاء قبل وقوعها كعطل في طائرة قبل تحليقها؟ وكيف تطلق «النت» النار على الذاكرة الإنسانية فتدمر أسرار المهمة التراثية؟ وماذا بعد معارك «الويب» للهيمنة على ذاكرة العالم؟ وما علاقة «عولمة الذات» بحركات البحث كغوغل وفيسبوك وسكايب وتويتر وسواها؟ نجومية الرقمية.. لئن يستطيع المستقبل الانتظار طويلاً أمام عتبه تطور تكنولوجي يقفز كالمردة من ابتكار إلى اختراع واكتشاف... فالغد أصبح في متناول يد الإنسان لا بل بين أصابع يديه.. أما الخلود. الذي طالما بحث عنه «جلجامش». فلم يعد الكتاب أو حتى العلماء يعرفون ماذا يحمل الكون من أسرار وكيف هو الوجود حولهم إثر تحول عالمنا إلى مجرة سريالية الشكل والمضمون؟! والدليل صناعة التاريخ وتضجير الحروب، ورسم جغرافيا الكواكب بالرقميات... وهاهي شبكة الشبكات اليوم تغير وجه العالم على هامش احتفالها بمرور نصف قرن على ولادة فارة الحواسيب.. لكن.. أين الحقيقة حول قدرة الحواسيب الإجابة على أي سؤال يطرح في أية بقعة من العالم؟! صحيح أن ما من كائن بشري يمكنه تجاهل دور التكنولوجيا الرقمية التي دخلت إلى حياة الإنسان المعاصر رغماً عنه لتدفع الناس للتفكير على طريقة «الأنترنت».. هذا على الرغم من أن العنكبوتية تعمل على تدمير صورة الدولة/ الأمة. يقول «نيلسون هول» (مدير مركز الاتصالات الكونية في «تورنتو» الكندية).. من هنا جاءت أهمية التحكم بمضامين تلك الشبكة (النت) الأمريكية الصنع.. فني كندا على سبيل المثال محطات التلفزة الوطنية مجانية في حين تخضع نظيرتها الأمريكية لاشتراك مسبق الدفع بالدولار الكندي مع ارتفاع نسب المخاوف في أرجاء العالم من سيطرة ثقافة العم سام (والتي تقوم على التسطيح وغسل العقول والتوجه الاستهلاكي) وذلك على ثقافات وطنية في الشمال والجنوب معاً ليهدد هذا العم الأخيرة بالانقراض التدريجي... ألا تشجع «الأنترنت»: الجريمة المنظمة وسواها. على ممارسة الابتزاز على مواقع وهمية تستدرج الباحثين عن المغامرة وربما الثروة وحتى عن علاقات غرامية إكسترا وتجار الأسلحة والرقيق والمخدرات... فيقع حتى هؤلاء في فخاخ لا يعرفون كيفية الخروج منها؟ وكيف تحكم «الأنترنت» قبضتها على تيارات ومنظمات ولوبيات سياسية أو عسكرية أو ثقافية في أنحاء الكرة الأرضية؟!...

ولماذا تنكب «العنكبوتية» على تخزين مقتنيات مكتبات العالم وأرشيف المتاحف والمراكز الثقافية بدءاً بمكتبة الكونغرس. وتضم قرابة "٣٥٠" مليون نسخة من كتب ناطقة بـ ٤٧٠ لغة فقط؟ ومن يستفيد من محتوياتها. هذا بالإضافة للصحف والمجلات والدوريات والمنشورات الإعلامية وتفق كمياتها التصور لا بل تصيب الإدراك بالعجز على هذا الصعيد؟! إن عملية تخزين وتكديس أسماء وسير ذاتية لأناس على قيد الحياة على سبيل المثال ترافقها عناوينهم الشخصية وبرامج عملهم وتوزع جيناتهم.. لا يجعل العالم قرية صغيرة بقدر بما يجعله عرضة للفوضى وللاختراق ولابتزاز مجموعات ضغط ومنظمات إرهابية تنتهك الحياة الخاصة للأفراد كما للحكومات وحتى للمصارف فتعمل على تجبير تلك الفوضى خدمة لمصالحها ليس إلا.. ليطل السؤال: هل تأخذ العنكبوتية مكان الذاكرة البشرية تدريجياً؟ وهل تنسج خيوطها لهذا الهدف؟ وهل هذا ما في جعبتها للغد؟ وهل هي السلاح الأمضى ضد النسيان: سلاح يكاد يخرج «الخلود» من قفمه؟!...

اندلع صراع محموم بين الذاكرتين البشرية من جهة والافتراضية من جهة أخرى دفع المراقبين إلى شرفات الترقب: هل يصبح إنسان المستقبل إناء فارغاً دون ذاكرة مغيباً في أعز ما يملك ألا وهو فكره؟ هذا بينما تعجز الذاكرة الافتراضية عن الإحاطة بملكات وخصائص الذاكرة الإنسانية مهما بلغت شبكة الشبكات من اتساع وانتشار.. فالذاكرة البشرية تملك خاصية التجدد تلقائياً والابتكار الذاتي في حين تقتصر نظيرتها الافتراضية إن كانت هكذا كما يدعون فقط على النسخ والنقل كألة الطباعة..

العولمة الذاتية

«كل مؤسسة لا تجدد تخنفي» مقولة تعتمدها المؤسسات التجارية والعلمية والإلكترونية.. خلال تبنيها ما يسمى «حاملي المشاريع» الذين يملكون ذاكرة معرفية واسعة.. وبما أن ما من إنسان يستطيع جمع مؤهلات وخبرات العالم كافة كان العمل الجماعي القاسم المشترك للمؤسسات والشركات وسمتها الدائمة.. فإلى جانب مهندس المعلوماتية على سبيل المثال يعمل خبراء في التجارة والاقتصاد حتى الصناعة وعلم الاجتماع والرياضيات يساند كل منهم زميله في البحث وتطوير الإنتاج شرط تفاعل فريق العمل المذكور مع سر الصنعة أي ذاكرتها المهنية التراثية.. لتتنافس تلك المقولة مع أخرى هي «علوم خارج الحدود» تهدف إلى استقطاب أدمغة من جنسيات عدة لتنمية الإبداعات في مجالات مختلفة... وهاهي جامعات اليوم ومخابرها تجنّد المواقع الإلكترونية خدمة لذاكرة مهنية تعيد إحياء ذاتها بذاتها كالتراث... لذا أصبحت الحاجة ملحة لاستدراج كفاءات في الاستراتيجية والطاقة والتكنولوجيا والبني التحتية والاتصالات وتقنيات الفضاء.. مع تدفق الجوائز والحوافز لتفعيل تلك الذاكرة إلى أسواق الأدب والفيزياء والطب... ليغدو السباق إلى الجوائز حيوي بالنسبة لصناعة الكتاب على سبيل المثال أو لصناعة الأدوية وسواها.. وللصناعة ذاكرة متعددة المستويات تطرق أبواب المعارف كافة.. والأمر مشابه بالنسبة للأنشطة الفكرية الأخرى أكانت سياسية أو تربوية أو تاريخية أو فنية... وللذاكرة ارتباطات

الاجتماعية على مستخدميها لتقتحم الأكاذيب والأضاليل يوميات "النت" التي راحت تروج تلك الظواهر المرضية في الحقول كافة السياسية والثقافية و... وهناك عشرات الفتيات تقف في طوابير الدخول إلى عروض للأزياء أو للمسرحيات الأوبرالية على الرغم من بطاقتها الباهظة الثمن لا لتقاط صورة تذكارية والتبجح بحضور أوبرا "عائدة" على سبيل المثال علماً أنهن غير قادرات على شراء تلك البطاقة أو.. ووصل الأمر بالمئات من تلك المراهقات المتعطشات للظهور على العنكبوتية إلى نقل صورهن الشخصية على مواقع تجتذب نرجسيتهم على غرار موقع: "أذهب وقيم بالتجربة" الذائع الصيت.. يخضع المشاركون في هذا الموقع لقرار لجنة افتراضية تقيم مظهره أو مظهرها الخارجي بالنسبة للمشاركة ويحصل الشاب أو الفتاة على علامات استحسان ترضي غرور تلك الشابة أو زميلها... والهدف: تحقيق شهرة ما وكسب نجومية بأي طريقة كانت.. لكن هل تطيح الأنترنت بمقولة: "الإبداع من أجل الإبداع"؟ فنزول ما يسمى "البرسونيل براندينغ": "إعلان الأنا" إلى الساحة وإخراج "الذات" إلى العلن عمل على تنمية حفنة من المواهب.. وعلى تعزيز نرجسية مرضية في نفوس جاهزة لاستقبال تلك السمعة.. وأدى لإدمان جيل العنكبوتية على تلك النرجسية حتى الثمالة.. ويدعى هؤلاء في بلاد العم سام "الغومو" أي الخائفون من البقاء خارج السرب.. من هنا دخولهم متاهة الضياع في عالم افتراضي مجهول الأبعاد.. لذلك كثر التساؤل: هل يصاب "الغومو" بجنون العظمة مع مرور الزمن؟ إن تحكم الأنترنت خلال العقدين الماضيين بشكل أساس بذاننا وإطباق العنكبوتية الخناق عليها مع تشويش الحواسيب على طريقة تفكيرنا نتيجة خضوعنا باستمرار لتدفق عشرات المعلومات غير المفيدة ولبريد إلكتروني لا يتوقف ولرسائل إس إم إس عرضة لمهب رياح التغيير جعل عقلنا تتقاذفه مستجدات تثقل كاهلنا.. ألم يعلق الأمريكي: "نيقولاس كار" على هذه الموجة قائلاً: "إن الأنترنت تجعل الإنسان غيباً تدريجياً؟! فالعقلانية غائبة عن فكرنا اليوم رغم نمو الإبداع في مجالات عدة نتيجة تراجع التركيز وتشتت الانتباه عند الإنسان المعاصر.. أما محصلة الذكاء البشري ومستواه عند الأجيال التي تستخدم "النت" ففي تدهور يومي حسبما أفادت دراسة لمعهد علم النفس البريطاني لا بل يضيف باحثون في جامعة "ستانفورد": "يتهدد المدمنين على العنكبوتية إرهاب للذكاء واستنزاف للعقل مع تراجع تفكيرهم المنطقي" .. فالمعارف التي تختزنها الكتب انتقلت مؤخراً إلى الحواسيب مع اختلاف في تيوبب ذاكرتنا لتلك المعارف.. فعندما ندفع العقل للاختيار بين معلومة وأخرى نراه يلجأ إلى قواعد منطقية بحيث يعتمد المراحل التي تسلكها المتتالية العددية.. لأن الذاكرة البشرية تشاركية من هنا حاجتنا للحفاظ غيباً باستمرار وإلا أمضينا وقتنا في البحث عن المعاني وأضعناه في هذا النفق دون الالتفات إلى تحليل تلك المعطيات يستنتج "إيتيين كوشالان" مدير البحوث في معهد العلوم في باريس.. أما الذاكرة التي تختزن المعلومات والمعارف فتدعمها قدرتنا على الكتابة والتدوين وبالتالي زيادة الكميات المودعة في مخازن تلك الذاكرة.. ومن المخاطر التي تحملها "العنكبوتية" للمستقبل تحول تلك الذاكرة البشرية إلى إناء فارغ كما قال "سقراط" .. ألم يحرض هذا الفيلسوف تلامذته أمثال أفلاطون على الحفظ غيباً؟ كذلك الأمر بالنسبة لمتلقي أئينا ودعاهم للابتعاد عن التدوين لكراهيته الكتابة التي تجعل الفكر خملاً؟! وجل ما تخشاه حفنة من أساتذة الجامعات العالمية حالياً أن تصاب ذاكرة طلابهم بالكسل نتيجة اعتمادهم على الأنترنت في حياتهم الدراسية.. ومن المعروف أنه كلما ازدادت معرفتنا واتسعت رقمتها كلما أصبحنا قادرين على تخزين مواد إضافية وبالتالي تذكرها تبعاً.. أليست قراءة كتاب ما أفضل وسيلة لتذكر محتوياته مع تكرار هذه العملية مثنى وثلاث ورباع؟..

أما الذاكرة الرقمية فقد استخدمت أسلوب "سيمونيديس" شاعر كيوسي الأغريقي ٥٦٠ ق.م وكان يحفظ كيفية توزع الشخصيات التي تأتي لتستمع لأمسياته الشعرية في "قصر ذاكرته" كما تدعى تلك المجرة الفكرية.. لذلك يتوقع عدد من المراقبين والدارسين أن تختفي قريباً فيسبوك من شبكة الشبكات.. فنقل "فيسبوك" العلاقات الاجتماعية.. والمعلومات التي تولدها روابط مستخدميه.. إلى الحقل التجاري بعد تحويلها إلى سلع تباع وتشتري تعود أرباحها لجيوب مالكي هذا الموقع الإلكتروني دمر أشكال الاتصال والذاكرة الشخصية مع تحول الذاكرة الافتراضية إلى استهلاكية أولاً.. ألم تحل الهواتف الذكية وحواملها مكان العملة النقدية وبطاقات الائتمان؟.. وجاء دخول فيسبوك إلى بورصة نيويورك أيار ٢٠١٢ ليجهل محرك البحث هذا وأمثاله عرضة للمقاومات والمقايبضات والمساموات.. وبالتالي للزوال على الرغم من صولاته وجولاته حالياً..

مواعيد الاجتماعات الأولى للجمعيات الأدبية في الاتحاد للعام ٢٠١٤

أعلن اتحاد الكتاب العرب عن مواعيد الاجتماعات الأولى للجمعيات الأدبية في الاتحاد للعام ٢٠١٤ وفق التالي:

اسم الجمعية	تاريخ الاجتماع	ساعة الاجتماع
١. الترجمة	الاثنين ٢٠١٤/١/٦	الحادية عشرة
٢. القصة والرواية	الثلاثاء ٢٠١٤/١/٧	الحادية عشرة
٣. النقد الأدبي	الخميس ٢٠١٤/١/٩	الحادية عشرة
٤. المسرح	الاثنين ٢٠١٤/١/١٣	الحادية عشرة
٥. أدب الأطفال	الثلاثاء ٢٠١٤/١/١٤	الثانية عشرة
٦. البحوث والدراسات	الخميس ٢٠١٤/١/١٦	الحادية عشرة
٧. الشعر	الاثنين ٢٠١٤/١/٢٠	الحادية عشرة

ويخصص الاجتماع الأول لكل جمعية لانتخاب مقرر وأمين سر الجمعية للعام ٢٠١٤ وترشيح عضو أو اثنين من كل جمعية وفق أسس معينة للسفر خارج القطر ضمن وفود الاتحاد للعام ٢٠١٤ وترشيح أعضاء للمشاركة في لجان القراءة والتزكية للعام ٢٠١٤، كما يتم خلاله تحديد موعد الاجتماعات الدورية لكل جمعية مرة كل شهرين خلال العام ٢٠١٤.

نشاطات أدبية وثقافية في فرع السويداء

الأحد ٢٠١٣/١٢/٨ محاضرة للأستاذ اسماعيل الملحم بعنوان (مايكل أنجيلو بين الأفلاطونية واللاهوت).
الاثنين ٢٠١٣/١٢/٩ محاضرة للأستاذ نزيه الشويبي بعنوان (الترجمة والسياسة).
الثلاثاء ٢٠١٣/١٢/١٠ محاضرة للأستاذ جهاد الأحمدية بعنوان (رباعيات الخيام- مقدمات وترجمات).
الأربعاء ٢٠١٣/١٢/١١ ندوة أدبية يشارك فيها د. غسان غنيم و د. عاطف البطرس بعنوان (بين الروائي والمؤرخ).
الخميس ٢٠١٣/١٢/١٢ محاضرة للأستاذ محمد طربيه بعنوان (شكري الفيصل ومناهج الدراسة الأدبية).
تقام الفعاليات في الواحدة ظهراً في قاعة المحاضرات في فرع السويداء.

إعلان

السيد عبد السلام الكراد- العامل في اتحاد الكتاب العرب/ فرع درعا
السيد حسام الصعيدي- العامل في اتحاد الكتاب العرب/ المركز

لقد مضى على غيابكم عن العمل في اتحاد الكتاب العرب أكثر من ١٥/ يوماً.
نندركم بالعودة إلى العمل خلال خمسة أيام من تاريخ هذا الإعلان والا سنضطر أسفين لاتخاذ الإجراءات القانونية بحكمكم.

الفن في العصر الحجري الحديث /تتمة/ ص ٨

شكل موضوعات تصويرية كانت مفضلة. ضمت بشكل خاص أشكالاً نسائية، ورؤوس ثيران، ونموراً، وزواحف، وعقارب أيضاً. في «تل العريجية»، في العراق، أحد مواقع ثقافة «حلف»، في ضواحي «الموصل»، عثر على تماثيل أنثوية صغيرة، من الطين المشوي، وتتميز كلها بالشكل الأسلوبى نفسه: وضعية الجلوس غالباً، وذراعان تحت الثديين، وذات طلاء. تميزت هذه الثقافات العراقية ذات الخزف الملون بهندسة معمارية معقدة، تقوم على الطوب المقولب، مع منازل طباقية مستطيلة ويحجم متنامي الضخامة، وأيضاً، بالنسبة لثقافة «حلف»، مع منازل دائرية ذات قبة ومزودة بقاعة انتظار رباعية الزوايا. ثقافة «حلف» مدهشة في توسعها: ولدت في الحوض الأعلى للضرات، عند حدود سوريا وتركيا، غير أنها امتدت بعد وقت قصير إلى ٥٠ كم بطول سلسلة جبال زغاروس، من البحر المتوسط حتى وادي دجلة الأدنى. كان فنها الخزفي لامعاً جداً، ولم يكن عدد سكان قراها يتجاوز مئة شخص، وسأيرت مظاهرها التشكيلية، على شكل تماثيل أنثوية صغيرة، من الطين أو من الحجر، تقاليد سابقة غالباً.

العليا والوسطى تتميز بأنها تشكل مجموعة ثقافية هي نفسها يشترك فيها شمال غرب العراق، وشمال سوريا وأقصى جنوب شرق تركيا، فإن السهل الرافديني، أي القسم الجنوبي الشرقي من العراق، كان حتى ذلك الحين خلواً من أي شيء ينتمي إلى العصر النيوليتي. إلا أن من الصحيح القول أيضاً إن طمي هذين النهرين القوي أمكنه أن يغطي الآثار الأقدم. يضاف إلى ذلك، بالنسبة لجمال العراق، أن الأبحاث المتعلقة بما قبل التاريخ كانت أقل بكثير مما هي بالنسبة لساحل البحر المتوسط الشرقي. ولكن بالمقابل، كان كتلة زغاروس الجبلية الطويلة، التي تمتد على مسافة أكثر من ١٥٠٠ كم بين إيران والعراق، بارتفاع ٤٥٠٠م في بعض الأماكن، موضعاً لتجارب تدجين منذ وقت مبكر جداً، على الأقل تدجين المعز والغنم، النوعين اللذين كانا يجوبان سفوحها. الفؤوس المصقولة وفيرة هنا بمستوى الطبقات الأرضية العليا، كذلك الكثير من عظام النسر والعقبان، المصقولة أيضاً. ويشير تطور الفخاريات الجميلة المرسومة، خلال الألف السادس قبل الميلاد، في سوريا وشمال غرب العراق، إلى وجود «ثقافات» مختلفة (أم الدبغية، «حسونة»، «سامراء»، «حلف...»)، ماثلة على حوامل محفوظة جيداً على

فوجدت الجماعات البشرية نفسها بذلك في حيز ضيق، مضطرة لإطلاق إدارة اقتصادية متنامية التراتبية، ستتخض عما قريب، نحو نهاية الألف الرابع قبل الميلاد، عن ظهور الدولة، وكنتيجة لذلك، عن الكتابة وبالتالي التاريخ. كان النظام الاجتماعي الجديد، الذي شهد توحيد مصر، الوجه البحري والوجه القبلي، تحت حكم أسر الفراعنة المتعاقبة، بحاجة أيضاً إلى دين دولة قوي، يكون الملك مركزه، ويذكره، ولو أنه تعايش في الوقت نفسه عبادات محلية لا حصر لها. مع ذلك، إذا كان على الفن المصري أن يصبح في وقت لاحق قريب أحد الفنون الأروع في التاريخ - بل أيضاً أحد أكثرها بقاءً واستمراراً - فإن آلهة مصر لن يكونوا بالكامل على صورة البشر، الذين أوجدوا هؤلاء الآلهة. سيحتفظ كثير من الآلهة بالملامح المنحدرة من العصر الحجري القديم، من تلك الميثولوجيات التي كانت الحيوانات تشغل مركزها. وسيحمل كثير من آلهة مصر، على أجسادهم البشرية، رأس حيوان: أبو منجل، وابن آوى، وصقر، وبقرة، وتمساح، وهرّة، ولبوة، وكبش، وكوبرا....
على الطرف الآخر من الهلال الخصيب، إذا كانت وديان دجلة والفرات

استجداء الخلاص ولو موتاً! /تتمة/ ص ٢

ونسى أتباعه أو تناسوا أن دنائير هنا اسم جارية وليست أموالاً يعيدونها! كم في راهننا ما يستحق أن يجعلنا نتخيل مع خيرى منصور برمارة لو أن جداتنا كن معنا في هذه الحياة الدنيا، الدنيا جداً، نحدثهن متباهين عن الحداثة والتكنولوجيا، فيسخرن إذ يشاهدن جيل الإنترنت والإنترنك والإنتربول والإنترناشونال، بينما لا يجدون بطيخة لم تسرطنها التكنولوجيا أو رغيفاً أسمر كالرغيف الذي كن يخيزنه على نار الحطب، أو دجاجة غير محقونة بحقنة تسميم سريع جعله خطأ عابراً أشبه بالخطأ المطبعي تسمينا سريعاً لو امتد المقام أكثر جداً، لنيسعدهن التعرف إلى لفائف لحم الجاموس أو السمك المجدد أو ابتكار اللبنة المصنعة كيميائياً أو موجات الكتابة التي تنقصر نفايات آخرين، لارتفعت عقيرتهن بالصراخ دعاء إلى الخالق ليعدل بإنقاذهن.. موتاً!

يزيد، وابنة قبيلة كلب، من قبيل:
لبس عباءة وتقر عيني
أحب إلي من لبس الشفوف
وبيت تخفق الرياح فيه
أحب إلي من قصر منيف
لكن منطقاً آخر قد طغى زاعماً أنه:
يغطي عيوب المرء كثرة ماله
يصدق فيما قال وهو كذوب
ويزيرو بفعل المرء قلة ماله
يحمقه الأقوام وهو لبيب
بل تفشى منطق مريض في زمن زحام الأوبئة، يردد من أناشيد الجوّاري والقنان في بلاط الخليفة الأمين:
هذي دنائير تنساني وأذكرها
وكيف تنسى محباً ليس ينساها
(الأغاني، ج. ١٦، ص ١٣٨ وما بعدها)

مقتل هذا الحلم في الركون طوعاً أو كرهاً إلى سلبية الرضوخ لتعريف الذات عبر الآخر، تجسيدا لتبعية واستلاب وخضوع واستقالة من الذات. تشتد أهمية هذا التحفظ في زمن استشراء التلازم بين (شيطنة) الآخر إلى حد استسهال لغائه، مع تقادم الجهل به وتجاهله، وتجدد عبادة العجل الذهبي طاغية بصيغ عصرية، كاعتماد المقولة البريطانية التي تشي برحم يهودي: «عندما يتكلم المال فلا يعلو صوت فوق صوته..» كيف يتعامى عبيد هذه العبادات عن المدى الذي بلغه فحش كلام المال في معظمه، وتوحشه في شراسته، إلى حد تلذذ سدنته السادي بنشر تجويع متعمد مبرمج للمليارات من البشر في عملية إبادة جماعية ذات أسماء ملطفة مثل (أزمة غذاء)!

أمركة العالم وقولبته وصهينته!
يحضرنا قول المفكر الفرنسي بيار دو شاردان رداً على دعوات إلى التحول لمواكبة «تطورات العصر المتلاحقة»، إذ صرخ متأثراً على ما أتخيل: «أريد في البداية أن أكون شيئاً، وبوسعكم إذ ذاك أن تطلبوا مني التحول إلى شيء آخر». إنها صرخة ألم صادقة، على الرغم من أن ستندال كان أكثر إيجابية ومباشرة إذ قال «أعتقد أن على المرء - كي يبلغ العظمة في أي أمر من الأمور- أن يكون هو نفسه..»! في المقابل قال جان بول سارتر مراراً: «الآخر هو الجحيم»، بينما رأى الروائي الألماني غانتر غراس في المقابل أن «الآخر هو الذي يعطي الأنا مبرراً وجودياً للوقوف على القدمين»، فكان بهذا أكثر إنسانية، حيث عكس غراس حلماً مشروعاً بعالم يسوده التفاعل الإيجابي والتعاطف والتوادد والتعاون النزيه والتعامل الصادق والتناقص المتوازن بين الناس والأمم.

للنشر في الأسبوع الأدبي

يراعى أن تكون المادة:

- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسله /800/ ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني aru@tarassul.sy
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها

الصحيحة تعبر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail : aru@tarassul.sy

الاشتراك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد الكتاب العرب 500 ل.س - للأفراد 1000 ل.س - وزارات ومؤسسات 1200 ل.س - في الوطن العربي: للأفراد 300 ل.س أو 30 \$ - للوزارات والمؤسسات 400 ل.س أو 40 \$ - خارج الوطن العربي: للأفراد 600 ل.س أو 120 \$ - للمؤسسات 700 ل.س أو 140 \$ والقيمة تسدد مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب - دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص.ب. (3230) - هاتف 6117241-6117240 - فاكس 6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير. هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 15 ل.س - في الوطن العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي 1 \$ أو ما يعادله. تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية

باقون في أنطاكية

هو عنوان قصيدة هامة لشاعرنا الراحل سليمان العيسى... نستذكره اليوم مع الذكرى الرابعة والسبعين لسلخ لواء اسكندرونة السليب... ومعه أستذكر سؤال الشاعر الراحل لي عندما زرتة في منزله بدمر فور عودتي والأدباء (د. علي عقلة عرسان ومالك صقور ود. نظمية أكراد ومريم خير بك) من زيارة لواء اسكندرونة، للمشاركة في حفلين لتكريم شاعرنا أقيما في (أنطاكية) وفي قريته (النعيرية)، بدعوة من رابطة كتاب أنطاكية، حيث سألني شاعرنا يومها: هل كان الحديث في حفل التكريم باللغة العربية؟ وعندما أجبت بـ «نعم»، انفرجت أساريره وابتسم مرتاحاً بشكل واضح وقال لي: «إذن سجل عني.. هي ثورة عروبية جديدة في اللواء وستأكد من ذلك مستقبلاً»، واليوم أقول لقد جاء الجواب حقاً يا شاعرنا وصدقت رؤيتك الثاقبة.. وإذا كان من مستجدات في حكاية اللواء.. فهو ما يجري اليوم في اللواء مع الظروف التي تعيشها سورية اليوم، جراً تورط الحكومة التركية بزعامة أردوغان وولوغها في الدم السوري، ومضيها في غيها في محاولات العبث بأمن واستقرار سورية، والدور التركي المكشوف في إطار مخطط لم يعد خافياً على أحد، كانت إحدى وثائقه الهامة «اتفاقية أروغان - جوبيه» التي نجمت عن اجتماع سري عقده أردوغان مع وزير الخارجية الفرنسي السابق آلان جوبيه في إحدى المدن الفرنسية في تشرين الأول 2010م، أي قبل اندلاع الأحداث في سورية بستة أشهر! والذي تضمن مخططاً جهنمياً للإجهاد على سورية والغائها من الخارطة الجيوسياسية للمنطقة عبر تقسيمها وتفتيتها، مع تمكين تركيا بشكل خاص من ضم أراض واسعة، من عدة محافظات سورية في الشمال الغربي هي تلك التي تحيط بلواء اسكندرونة، وجاءت النتيجة على عكس ما توقع أردوغان.. فقد فشل ذلك المخطط اللئيم بعدما أصبحت تلك المؤامرة (الأمريكية الغربية الصهيونية التركية الرجعية العربية!) واضحة للعيان، وكان الأبرز في النتائج بعد سقوط تلك الهجمة.. هو تلك اليقظة لأهلنا في أنطاكية وفي أرسوز والسويدية والريحانية والعمق... حيث انقلب السحر على الساحر وكان من اللافت منذ بدايات الأزمة.. خروجهم في مسيرات مؤيدة للوطن الأم سورية في كل مدن اللواء..

كما كان من الملاحظ هذا العام أيضاً، تصاعداً غير مسبوق، وحرارة غير معهودة لدى أهلنا أبناء اللواء السليب، في رفع الصوت عالياً في المنابر الإعلامية والسياسية لشرح وإثارة ملف اللواء من جديد.. لأن جراح اللوائيين والسوريين، لن تندمل إلا بعودة هذا الجزء العزيز إلى الوطن.. ومن تتاح له فرصة زيارة الأهل في اللواء سيلاحظ أن كل بيت هناك لا يزال يحتفظ إلى اليوم بعروبته وسوريته! شاءت حكومة أردوغان أم أبت، رغم الاستمرار في فرض إجراءات التتريك منذ سبعة عقود ونصف من الزمن..

أجل.. اليوم نعيش حلمك واقعاً يا شاعرنا الكبير سليمان العيسى.. نعيش إرهابات حقيقية لتفتح ورود الآمال بعودة أنطاكية واسكندرونة وأرسوز إلى الوطن الأم سورية.. وإن غداً لناظره قريب!

وداعاً... أحمد فؤاد نجم



فقدت مصر والعالم العربي صباح الثلاثاء ٣ / ١٢ / ٢٠١٣ الشاعر الشعبي أحمد فؤاد نجم المعروف بأشعاره السياسية النقدية التي تسببت في سجنه أكثر من مرة، عن عمر يناهز ٨٤ عاماً.

عرف الراحل بأشعاره الوطنية وانتقاده اللاذع لحكومات مصرية متعاقبة وللواقع العربي عموماً. بدأ نجم، الذي ولد في محافظة الشرقية عام ١٩٢٩، كتابة الشعر في الخمسينيات وعرف في مصر في الستينيات بقصائده السياسية النقدية المرتكزة على حس اجتماعي عميق تجاه الحرية والعدالة الاجتماعية، وأصبح من أهم الظواهر الشعرية السياسية بعد لقائه مع الملحن والمغني الراحل الشيخ إمام عيسى، وأصبح الاثنان معاً من أهم ظواهر تظاهرات الطلبة في الجامعات المصرية مطلع السبعينيات. اختارته المجموعة العربية في صندوق مكافحة الفقر التابع للأمم المتحدة سفيراً للقراء في العام ٢٠٠٧م.

د. ماجد أبو ماضي في ذمة الله

أمين سر جمعية الدراسات والبحوث في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين



رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي وأعضاء الاتحاد ينعون بمزيد من الأسى للوفاة عضو اتحاد الكتاب العرب الزميل

من إصداراته: الجهود اللغوية لابن مالك.

التغيير البنيوي عند ابن مالك (النحوي). العادات والتقاليد عند العرب (ضمن موسوعة القيم ومكارم الأخلاق في المملكة العربية السعودية). الجمالية اللغوية مؤلفات الدكتور إسماعيل عباس. الحيوان في الحضارات السورية القديمة (الحيوان في الأدب العربي رسالة الصاهل والشاحج) للمعري نموذجاً. دمشق وتمجيد دورها الحضاري قديماً وحديثاً. تراث المقربي (الجمالية اللغوية في كتاب لفح الطيب للمعري).

الدكتور ماجد أبو ماضي

ويتقدمون بأحر التعازي من

أسرته وزملائه وأصدقائه، راجين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. ولد الفقيد في دمشق عام ١٩٥٦. يحمل الدكتوراه في اللغة العربية. أستاذ في جامعة دمشق - قسم اللغة العربية عضو لجان التأليف والتقييم في وزارة التربية مسؤول اللجنة الثقافية في جمعية الصداقة الفلسطينية الإيرانية

(الرصيف الذي يحاذي البحر).. جديد الشاعر المصري سمير درويش



عن دار النسيم في القاهرة صدر الديوان الحادي عشر للشاعر سمير درويش بعنوان (الرصيف الذي يحاذي البحر).

في ديوانه الجديد يواصل الشاعر حوارته الشعري مع الأنثى في قصائد يختلط فيها الشعري بالنثري، الواقعي الخشن بالهلامي الناعم، الملموس بالمحسوس، الفرح بالفقد، والرتاء بالعزلة، والتعب بالتمرد على كل الثوابت، وتُسج بين سطور القصائد الموسيقى واللوحات التشكيلية والغناء والرقص، واقتباسات من الكتب المقدسة.

سبق هذا الديوان عشرة دواوين لسمير درويش هي: (قطوفها وسويج) 1991، (موسيقى لعينها خريف لعيني) 1993، (النوارس والكهرباء والدم) 1998، (الزجاج) 1999، (كأعمدة الصواري) 2002، (يوميات قائد الأوركسترا) 2008، (من أجل امرأة عابرة) 2009، (تصطاد الشياطين) 2011، (سأكون ليوناردو دافنشي)، و(غرام افتراضي) 2012، بالإضافة إلى روايتين: (خمس سنوات رملية) 2004، و(مطائر خفيف) في العام 2006م.

جائزة (غونكور) للكاتب "بيير لوميتر"

فاز الكاتب الفرنسي "بيير لوميتر" بجائزة (غونكور) الأدبية عن روايته (إلى اللقاء... في الأعلى) التي تتناول حياة الجنود المسرحين الذين خدموا خلال الحرب العالمية الأولى، حيث استعان "لوميتر" في روايته ببعض الوثائق التاريخية التي ساهمت في تعزيز المتن السرد للرواية التي تبدأ أحداثها قبل أيام قليلة من نهاية الحرب. هذا وتساهم جائزة (غونكور)، وهي أعرق وأرقى جائزة أدبية فرنسية، وتمنح لأفضل الروايات المكتوبة باللغة الفرنسية وكانت نسختها الأولى في العام ١٩٠٣، في زيادة عدد مبيعات الأدباء الفائزين بها وتعزيز ترجمة رواياتهم.



هيئة التحرير:
د. يوسف جاد الحق

د. عيسى شماس- عيد الدرويش
نبيل نوفل - سليمان السلطان

رئيس التحرير: د. نزار بنى المرجة

المدير الفني: نضال فهيم عيسى

المدير المسؤول: د. حسين جمعة
رئيس اتحاد الكتاب العرب

مدير التحرير: رياض طبرة

الأسبوع الأدبي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام ١٩٨٦